الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

آليات الاتساق المعجمي ودورها في الترابط النصي
– نماذج مختارة من سور الحواميم –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعـــداد الطـلبين :
- خديجة ميسه
- سليم محده

إشراف الأستـاذ:
د. سليم سعداني

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
الأخضر سعداني	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	رئيسا
سليم سعداني	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	مشرف ومقرر
أمينة تجاني	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 1444هـ -1445 هـ/ 2023م – 2024 م

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا ووفقنا في إنجاز هذا العمل راجين منه الرضا والقبول .

تذللت أغلب صعوبات بحثنا بفضل الله تعالى أولا ثم الأستاذ المشرف : د سليم سعداني الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته السديدة التي أسهمت في بناء لبنات هذا البحث فله منا جزيل الشكر والعرفان ونثني عليه غاية الثناء لحرصه الشديد وصبره الجميل فقد كان بحق مشرف معطاء، فجزاه الله خير جزاء المحسنين، وأطال الله في بقائه عونا للدارسين، ولا ننسى أن نتوجه بالشكر سلفا إلى السادة رئيس وأعضاء لجنة المناقشة لقبولهم قراءة هذه الدراسة وتقويمها بما لديهم من آراء وتوجيهات علمية ولا شك أنها ستفيدنا وتغني البحث، فجعلهم الله نبراس يهتدي به طلبة العلم .

إهداء

إلى الذي غذى فكرنا وذكره باق عبر الأزمان، سيدنا وحبيبنا خاتم الأنبياء والمرسلين، وإلى أصحاب الفضل فيما من علينا ربي من التحصيل العلمي، الذين عبدوا لنا طريق العلم بالدم شهداء ومجاهدي ثورة التحرير .

وإلى قبس النور والعطاء الرباني الوالدين الكريمين حفظهما الله .

إلى جميع أفراد العائلة والأصدقاء الأعزاء .

إلى الأستاذ المشرف مع بالغ امتنانا وتقديرنا .

إلى الشموع التي تحترق لتضيء لنا طريق النجاح، أساتذتنا وإلى من تذوقنا معهم أجمل اللحظات طلبة دفعتنا وإلى كل من جعل العلم محجة وأضاء شمعة في دروب طالبيه إلى كل هؤلاء نهدي ثمرة جهدنا .

مقدمة

إن القرآن الكريم تأليف معجز وتناسق مدهش، وهذا سر من أسرار الإعجاز وسمة فذة من سمات الربوبية إذ أنه محكم الاتصال والترابط، متين النسج والسرد متآلف البدايات والنهايات، أعجز هذا الكتاب الفصحاء العرب الإتيان بمثله كما فتح للباحثين والدارسين مجالا للغوص فيه لفهم معانيه وتفسير سوره، فحصل التفاوت بينهم، هناك من حاول البحث في سر إعجازه وهناك من بحث في أسباب نزوله والحكمة منها وهناك من بحث في اتساقه وانسجامه، وهذا الأخير هو موضوع بحثنا.

إذ يعد الاتساق مظهرا من مظاهر تماسك الخطاب والتحامه، يعمل على ربط أجزاء النص بعضها ببعض، وهو قائم في كلّ النّصوص، وقد رأينا أن يكون بحثنا هذا في مدوّنة قرآنية، فجاء عنوانه: **آليات الاتساق المعجمي ودورها في الترابط النصي –نماذج مختارة من سور الحواميم–**.

وما من بحث إلا وله دوافع، ذلك أنّه لمّا عرضت علينا المواضيع، وجدنا ميلا لدراسة تطبيقية في لسانيات النّص، وشجّعنا أكثر أن كانت المدوّنة قرآنية، فاجتمع بذلك دافع موضوعي وآخر ذاتي.

وقد طرحنا الإشكال التالي قصد محاولة معالجته من خلال مراحل البحث وهو: كيف تجلت آليات الاتساق المعجمي في سور الحواميم؟ وكيف عملت على الاتساق فيها؟، وللإجابة عنه اتبعنا خطة تقوم على فصلين تسبقهما مقدمة، الفصل الأول عبارة عن تمهيد لموضوع دراستنا تحت عنوان مصطلحات ومفاهيم عامة تطرقنا فيه إلى تعريف (الجملة، النص، الخطاب) عند العرب القدامى والمحدثين والغرب أيضا، كما عرجنا على مفهوم لسانيات النص، نشأتها ومعاييرها النصية، أما الفصل الثاني تضمن آليات الاتساق المعجمي في سور الحواميم المتمثلة في التكرار والتضام (تحديد المفاهيم وبيان الأنواع وإحصاء ما كان منهما مع توضيح أثر ذلك في الترابط النصي) مسبوقا بالتطرق إلى مفهوم الاتساق النصي وأدواته ثم ختمنا بحثنا هذا بخاتمة احتوت على أهم النقاط والنتائج المستخلصة.

واعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي، فالوصفي من خلال وصف الدراسة بجميع عناصرها ومكوناتها وحيثياتها، والتحليلي من خلال تحليلنا لآليات الاتساق المعجمي على سور الحواميم.

ومن بين الدراسات السابقة التي عالجت هذا الموضوع هي:

مدونة ماجستير بعنوان أثر الربط المعجمي في اتساق النص القرآني – سورتا الرحمان والواقعة لعبد المالك العايب

مدونة ماستر بعنوان أثر أدوات الاتساق في بناء النص القرآني سورة الشعراء أنموذجا للطالبتين روفية مواجي ونسيمة بولحية.

مدونة ماستر بعنوان الاتساق المعجمي في القرآن الكريم مقاربة نصية في سورة النور للطالبين جاري شوقي وبريك ياسر.

لكن موضوعنا يختلف عن هذه الدراسات من حيث اختلاف المدونة، حيث اخترنا سور الحواميم للدراسة، ومن حيث اختيار الدلالات والعلاقات بين أدوات الاتساق باختلاف أنواعها وأغراضها.

ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها: كتاب التفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، كتاب التعريفات للشريف الجرجاني، دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، لسانيات النص محمد خطابي، علم اللغة النصي لصبحي إبراهيم الفقي.

وقد اعترضتنا بعض الصعوبات من أبرزها قلة الدراسات التطبيقية في هذا المجال، وطبيعة النص القرآني المعجز بألفاظه ومعانيه وصعوبة تفسير آياته.

وختاما لا يسعنا إلا أن نتقدم بآيات الشكر والعرفان إلى أستاذنا المشرف الدكتور سليم سعداني، الذي حظي البحث منه بقراءة علمية رصينة وحظينا منه بالحوار البناء واستفدنا من آرائه وتصوراته التي دفعت خطانا قدما وأضافت إلى حصيلتنا المعرفية الكثير.

الفصل الأول: مصطلحات ومفاهيم عامة

أولا: الجملة والنص والخطاب

1 – مفهوم الجملة

2- مفهوم النص

3- مفهوم الخطاب

ثانيا: لسانيات النص ومعاييرها

1-مفهوم لسانيات النص

2-نشأة لسانيات النص

3-المعايير النصية

ثالثا: بين يدي السور

1 – التعريف بالسور

2- فضل الحواميم

3 – موضوعات الحواميم

أولا: الجملة والنص والخطاب

1 – مفهوم الجملة

قد عرفت الجملة مفاهيم عدة ووجهات نظر مختلفة لدى الدارسين العرب والغرب، قديما وحديثا، وكانت لها مدلولات ومعان متعددة ومن ذلك ما نجده عند، **ابن جني** في تعريفه للجملة " هو لفظ مستقل بنفسه، مفيد في معناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو زيد أخوك، وقام زيد، وضرب سعيد، في الدار أبوك، وصه، ومه، ورويد، وحاء، وعاء في الأصوات، وحس، ولب، وأف وأوه، فكل لفظ مستقل بنفسه وجنيت معه ثمرة فهو كلام"[1].

ويقول أيضا في كتابه – اللمع في العربية – " وأما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه"[2].

يتضح من خلال التعريف الذي قدمه ابن جني أن الجملة عنده هي لفظ مستقل يفيد المعنى، و**الزمخشري** عرف الجملة بقوله: " الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: " زيد أخوك"، أو فعل واسم نحو قولك" ضرب زيد "... وتسمى جملة"[3]، وهنا لا يختلف الزمخشري عن ابن جني، أن الجملة هي الكلام، إلا أنه اشترط في الجملة الاسناد.

غير أن **إبراهيم أنيس** كان له رأي آخر في تعريفه للجملة" إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر، فإذا سأل القاضي أحد المتهمين قائلا: " من معك وقت ارتكاب الجريمة؟" فأجاب (زيد)، فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صورة " [4]، لقد اعتمد إبراهيم

أنيس في تعريفه للجملة على وضوح المعنى واستقلاليته، سواء كان كلمة واحدة أو أكثر، فهو كلام يفيد المعنى.

1– أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط د.ت، ص8

2– أبو الفتح عثمان بن جني، اللمع في العربية، تح، سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، د.ط، 1988 م، ص30.

3– أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في صنعة الاعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط6، 1999م، ص23.

4– إبراهيم أنيس، أسرار اللغة، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1966م، ص261

عرف **زيلينغ هاريس** الجملة في كتابه المعنون – تحليل الخطاب– " أن اللغة لا تأتي على شكل كلمات أو جمل مفردة بل في متماسك، بدءا من القول ذي الكلمة الواحدة إلى العمل ذي المجلدات العشرة بدءا من المونولوج وانتهاء بمناظرة جمالية مطولة " [1].

يرى هاريس أن الجمل تدرس داخل سياق النصوص، ويكون تحليل الجملة تحليلا بنيويا، بواسطة إجراءات شكلية، إلى أن يصل إلى توصيف بنية النصوص.

2– مفهوم النص:

حظي مصطلح النص في التراث العربي باهتمام كبير لدى الدارسين العرب القدامى والمحدثين وكذلك الباحثين الغربين ، حيث ورد لفظ النص بدلالات ومعان متعددة ومن ذلك ما نجده عند: عبد القاهر الجرجاني لقد ورد لفظ النص عنده بصيغة المبني للمجهول الدال على الرفع والظهور والتعيين في قوله "وتصفوها لنا وتذكروها–الفصاحة–كما ينص الشيء ويعين ويكشف عن وجهه ويبين "[2] وقد ورد أيضا بنفس الدلالة عند امرئ القيس في معلقته حين قال:

وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش* إذا هي نصته ولا بمعطل.

"فنصته في هذا البيت بمعنى رفعته، وذلك أنه قد شبه عنق المرأة بعنق الظبية في حال رفع عنقها"[3].

استعمل ابن هشام لفظ النص في كتابه " مغني اللبيب " في باب تفسير المفردات وذكر أحكامها في قوله: "نص جماعة على منع ذلك كله"[4].

أي بمعنى الاتفاق والاجماع.

1– فولفجانج هاينه مان ديتر فيهيفجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر، فالح بن شبيب العجمي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، رياض، د.ط ، 1319هـ – 1999م، ص21.

2– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح، محمود محمد شاكر، دار المدني –جده– ط1، 1423هـ، 1992م، ص36.

3– حسن الزوزني،شرح المعلقات السبعة الطوال، تح، عمر فاروق الطباع، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت –لبنان – ط1،د.ت، ص26.

4–ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح، مازن مبارك، محمد علي، راجعه، سعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1969 م، ص256.

كماورد أيضا لفظ النص عند ابن جني في كتابه الخصائص حيث قال "واعلم أن إجماع أهل البلدين إنما يكون حجة إذا أعطاك خصمك يده ألا يخالف المنصوص والمقيس على المنصوص، وأما إن لم يعط يده بذلك فلا يكون" إجماعهم حجة عليهم، وذلك انه لم يرد ممن يطاع أمره في قرآن ولا سنة أنهم لا يجتمعون على خطأ، كما جاء النص عن رسول الله– صلى الله عليه وسلم – من قوله " أمتي لا تجتمع على ضلالة "[1].

نستنتج من خلال هذا التعريف أن لفظ النص عنده قد ورد بمعنيين، المعنى الأول الدال على التعيين والاتفاق من طرف العلماء على الشواهد التي يستشهد بها في حجة اللغة المتمثلة، أي الشواهد في القرآن والحديث وكلام العرب الموثوق بعربتيهم، أما الثانية: فقد جاء بمعنى الإجماع، أي أن القول الصادر عن الرسول –صلى الله عليه وسلم – يمثل نصا يستشهد به في حجة الإجماع على اللغة.

جاء في كتاب التعريفات "للشريف الجرجاني أن النص "ما لا يحتمل إلا معنى واحد أو ما لا يحتمل التأويل"[2]، هذا يعني أن مفهوم النص عنده قد ارتبط بدلالة أخرى متميزة عن دلالته في الثقافة المعاصرة التي تقرَّ بالتأويل وتعدد قراءات النص الواحد.

ويعد الإمام الشافعي أول المؤسسين لهذا المعنى الاصطلاحي حيث عرف النص بأنه "المستغني فيه بالتنزيل عن التأويل "[3]، إذ ارتبط النص بالتنزيل والكتاب بحيث كانت له صلة بالدلالة اللغوية فالذي لا يحتمل إلا بمعنى واحد والذي لا يحتمل التأويل يجب أن يكون واضحا بينا، ومنه فدلالة المصطلح تنحصر في اللفظ المقيد الذي لا يتطرق إليه احتمال ولا يتطرق إليه التأويل [4].

فالنص عند سعيد يقطين "بنية دلالية تنتجها ذات (فردية أو جماعية) ضمن بنية نصية منتجة، وفي إطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة "[5].

1–ابن جني، الخصائص، تح، محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت –لبنان، ج1، ط2، د.ت ص 189

2– بشير إبرير، مفهوم النص في التراث اللساني العربي، مجلة جامعة دمشق، مج23، ع1، د. ط، 2007م، ص115

3–نهلة فيصل الأحمد، التفاعل النصي –التناصية، النظرية والمنهج –، سلسلة كتابات نقدية، الهيئة العامة لقصور الثقافة –القاهرة – ع190، ط1، 2010م، ص23

4–ينظر، المرجع نفسه، ص23،24

5 –سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي–النص والسياق–، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء –المغرب –،ط3، 2006م، ص32

نلاحظ أنه قد اهتم هنا بالدلالة التي تنتجها "ذات" وهي ذات المبدع والمتلقي، وتنتج هاته الدلالة انطلاقا من نصوص أو خلفيات نصوص سابقة ويرى أن النص يكتب في سياق اجتماعي وثقافي محددين، فقد أبرز فائدة الجانبين الدلالي والتواصلي في تشكيل النص.

أما سعيد حسن بحيري فيقول:" النص وحدة كبرى شاملة لا تضمنها وحدة أكبر منها، وهذه الوحدة الكبرى تتشكل من أجزاء مختلفة تقع من الناحية النحوية على مستوى أفقي، ومن الناحية الدلالية على مستوى رأسي يتكون المستوى الأول من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية، ويتكون المستوى الثاني من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية"[1].

فالنص انطلاقا من هذا المفهوم أكبر وحده يصلها التحليل، تحتوي على وحدات صغيرة (كلمات وجمل) تحتكم في ارتباطها إلى قواعد نحوية، وأيضا روابط تسهم في تماسكهم ويحمل النص دلالة كلية مترابطة من خلال علاقات دلالية.

بينما يرى رولان بارت أن "النص نسيج كلمات منسقة في تأليف معين بحيث هو يفرض شكلا يكون على قدر المستطاع ثابتا ووحيدا، ثم يشرح ذلك فيقول: إن النص من حيث أنه نسيج فهو مرتبط بالكتابة "[2]، فقد استند رولان بارت في هذا المفهوم على الجانب اللغوي وربط مصطلح النص بالكتابة.

أما جوليا كريستيفا فهي تحدد النص " كجهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر بين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه، فالنص إذن إنتاجية "[3]، تذهب جوليا كريستيفا إلى أن النص هو جهاز لغوي يعيد توزيع الأنظمة اللغوية بواسطة الربط بين النصوص السابقة أو المتزامنة معه، فالنص عندها عملية إنتاجية.

1- سعيد حسن بحيرى، علم لغة النص- المفاهيم والاتجاهات-، دار نوبار للطباعة -مصر- ط1، 1998م، ص119.

2- عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية - بين النظرية والتطبيق دراسة -، منشورات اتحاد كتاب العربي، دمشق، سوريا، د.ط، 2000م،ص17.

3-جوليا كريستيفا، علم النص، تر، فريد الزاهي، دار توبقال للنشر - المغرب- ط1، 1991م، ص21.

بينما يقر هاليداي بأن النص "وحدة دلالية تمثل اللغة في التواصل، فقد يكون كلمة أو جملة أو عدة جمل أو قصة "[1]، فقد وضح هاليداي أن النص هو تواصل بين الأفراد، يتم بواسطتها تبادل المعاني، فقد ربط مفهوم النص بالسياق.

3 – مفهوم الخطاب:

حظي مصطلح الخطاب بعناية خاصة في الدراسات اللغوية العربية والغربية، القديمة منها والحديثة، ولقد عرف بدر الدين الزركشي الخطاب بقوله: " إنه الكلام المقصود منه إفهام من هو متهيء للفهم، وعرفه قوم بأنه ما يقصد به الإفهام أعم من أن يكون من قصد متهيء أم لا"[2]، يشير الزركشي في هذا التعريف على ضرورة القصد والتوجيه ليتم التواصل بين المخَاطب والمتلقي.

كما عرف أحمد متوكل الخطاب بقوله:" يعد خطابا كل ملفوظ أو مكتوب شكل وحدة تواصلية قائمة الذات"[3]، فقد أشار أحمد متوكل في تعريفه للخطاب على وظيفة التواصل التي يحققها سواء كان منطوقا أو مكتوبا.

إلا أنّ ميشال فوكو عرف الخطاب بقوله: " عبارة عن شبكة معقدة من النظم الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب "[4] ،لقد ربط ميشال فوكو الخطاب بالأنظمة الاجتماعية.

بينما عرف بنفست الخطاب بأنه: " ملفوظ ينظر إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل وهو كل تلفظ يفترض مرسلا ومستقبلا للمراسلة ويفترض عن الباث قصد التأثير على المتلقي بكيفية ما " [5]، يفهم من تعريف بنفست أن الخطاب يجب أن يتوفر فيه

4–نعمان بوقره، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص17

2– د. لطفي فكري محمد الجودي، جماليات الخطاب في النص القرآني، قراءة تحليلية في مظاهر الرؤية وآليات التكوين، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط 1، 2014، ص 75.

3– أحمد متوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية، الدار العربية للنشر، دار الأمان، ط 1، 2010 م، ص 24

4– نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 13

5– ليندة قياس، لسانيات النص – النظرية والتطبيق – مقامات الهمذاني أنموذجا، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1430 هـ ،2009 م، ص 40

عنصرا المستقبل والمرسل حتى تتم عملية التراسل بينهما، ويفترض في المرسل التأثير والإفهام على المتلقي.

ثانيا: لسانيات النص ومعاييرها

1- مفهوم لسانيات النص

تعدّ لسانيات النص طرحا جديدا في علوم اللسان ظهرت تجاوزا للدراسات اللسانية الجملية بمختلف توجهاتها، "وقد استخدم علم لغة النص بوجه خاص بوصفه تصورا مدمجا يختصر عددا من بحوث يوجهها التنظير، وأخرى قائمة على التطبيق"[1]، وهناك صعوبة في تحديد مفهوم علم اللغة النصي ودليل ذلك التعدد الهائل للتعريفات بمصطلح (النص) ومن بعده مصطلح (علم اللغة النصي) فقد ذكر أحد الباحثين أنه لا توجد مصاعب تواجه علما من العلوم مثلما هي الحال بالنسبة لعلم لغة النص [2]، فانه ليس على درجة كبيرة من الوضوح بل انه مسمى لاتجاهات وتصورات غاية في التباين ونتيجة لذلك فانه لا يسود حول مقولاته وتصوراته ونظرياته الأساسية أي اتفاق بين الباحثين إلا بالقدر الضئيل [3]، بل أكثر من ذلك حيث نجد لدى الباحث الواحد في العمل الواحد أكثر من تعريف مختلف من حيث المضمون، ومن أهم المفاهيم التي وردت في تعريف لسانيات النص نذكر منهم:

نجد صبحي إبراهيم الفقي بعد عرضه لمجموعة من التعريفات العربية قد توصل إلى أن علم لغة النص هو "ذلك الفرع من فروع علم اللغة، الذي يهتم بدارسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدارسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله، وأنواعه، والإحالة والمرجعيةReference وأنواعها والسياق النصي Textuelle Texte ،ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل) وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء "[4].

1-فولفجانج هاينه وديتر فيهقجر، مدخل إلى علم لغة النص، تر، سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 1، 2004 م، ص51

2- ينظر، صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق، دراسة على السور المكية، دار قباء، القاهرة ج1، ط 1، 2000 م ص24

3- ينظر، المرجع نفسه، ج1، ص36

4-ينظر، المرجع نفسه، ج1،ص36

من أهم الأفكار التي طرحها الفقي من خلال تعريفه لعلم اللغة النصي ضرورة توفر عناصر الترابط وكذلك توخي الظروف المحيطة بالنص فهو يؤكد على أهمية السياق المقامي وعلى وجود خلفية للمتلقي لفهم النص وتأويله.

عرفها سعيد حسن بحيري بقوله إن "نحو النص يراعي في وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضع في عين الاعتبار من قبل، ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى جوار القواعد التركيبية ويحاول أن يقدم صياغات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها، وبعبارة موجزة قد حددت للنص مهام بعينها لا يمكن أن ينجزها بدقة إذا التزم حد الجملة"[1].

نستنتج من هذا المفهوم أن حسن بحيري تخطى حد الجملة في وصف النص وتحليلاته وذلك راجع لقصور الجملة في التفسير والتحليل، ولهذا لجأ إلى قواعد دلالية ومنطقية تساهم في تحليل النص بتظافرها واشتراكها مع الجملة.

غير أن الأزهر الزناد يعرفها بقوله: "لسانيات النصوص أو نحو النصوص يدرس النص من حيث هو بنية مجردة تتولد بها جميع ما نسمعه ونطلق عليه لفظ (النص) ويكون ذلك برصد العناصر القارة في جميع النصوص المنجزة مهما كانت مقاماتها وتواريخها ومضامينها، وهي في هذا تتقاطع في موضوعها مع جميع العلوم المتعلقة بدراسة النص ويجمعها فتتجاوزها لأنها أقصاها تجردا فيما تقيمه، فلا تهتم بالمضمون وإنما تبحث فيما بما يكون فيه الملفوظ نصا "[2].

من خلال هذا التعريف يتبين أنه وسع دراسة لسانيات النص حيث شملت الدراسة النص الملفوظ إضافة إلى النص المكتوب، كما أنه أبعد من اهتمام الدراسة النصية المضمون مكتفيا بشكل النصوص الخارجي.

أما محمد الشاوش فيقول إنه "تتقاسم نحو النص نزعتان كبيرتان، إحداهما تغلب محاولة صياغة قواعد نحوية تركيبية للنص والثانية تغلب التأويل والعناية بالجانب الدلالي والمضمون وتزهد في الجانب الصياغي النحوي "[3].

1-سعيد حسن بحيري، علم لغة النص -المفاهيم والاتجاهات -، ص13

2- الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1993، ص18

3- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، في النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو النص، منشورات كلية الآداب، تونس مج 1، ط1، 2004 م، ص104

يرى محمد الشاوش أن نحو النص مفاده اتجاهان أحدهما يعنى في دراسة نحو النص بالظواهر التركيبية النصية المختلفة، أي بمعنى صياغة قواعد نحوية في تركيب النصوص، والآخر يهتم بالجانب الدلالي في تحليل النصوص.

2– نشأة لسانيات النص

لقد ظهرت المحاولات الأولى للسانيات النص منذ صدور كتاب " الحكايات الروسية العجيبة " لفلاديمير بروب Brob سنة 1968 م حيث قدم أول دراسة لسانية تحليلية لمقاطع الحكاية بغية تحديد الوظائف السردية وتبيان عواملها وشخوصها النحوية، بمعنى أنه اهتم بالتنظيم المقطعي، فالجديد في كتابه إذا هو تقسيم كل حكاية إلى مقاطع ومتواليات سردية، ولم تكن المقارنة بين هذه الحكايات الفانطاستيكية الروسية قائمة على المعطيات الخارجية، بل كانت تستند إلى وحداتها البنيوية الداخلية، أي كان " بروب " أول من استعمل تقنية التقطيع النصي إلى وحدات وفقرات ومقاطع وظيفية " [1]

لقد أثبتت الدراسات على أن نحو النص ولد من رحم البنيوية الوصفية القائمة على نحو الجملة في أمريكا وفي الوقت نفسه نشر العالم اللساني هاريس دراستين هامتين تحت عنوان: تحليل الخطاب في سنة 1952 م في مجلة Langues إذ يقول هاريس: " إن اللغة لا تأتي على شكل كلمات أو جمل مفردة، بل في نص متماسك بدءا من القول في الكلمة الواحدة إلى العمل في المجلدات العشرة بدءا من المونولوج وانتهاء بمناظرة جماعية مطولة، لذا يجب تحليل جمل دائما في سياق النصوص على أنها أجزاء من خطاب أعم"[2].

ومن هنا توالت الدراسات النصية شيئا فشيئا، حيث بدأ العلماء اللسانيين يهتمون بما أشار إليه "هاريس" بضرورة تجاوز الدراسة مستوى الجملة إلى مستوى أكبر وهو النص والربط بين اللغة والسياق الاجتماعي فأقاموا بذلك اتجاها لسانيا جديدا والذي يعرف بـــ "لسانيات النص".

3– المعايير النصية:

1– جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، www.alukah.net، ص 21

2– فولفانج هاينه ديتر فيهقجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ص 12

يرى دي بوجراند لكي تتوفر صفة النصية في تشكيلة لغوية لابد من توفر معايير سبعة هي[1]

1-**السبك:** وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها اللاحق.

2-**الالتحام:** وهو يتطلب من الإجراءات ما تتنشط به عناصر المعنى لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه.

3-**القصد:** وهو يتضمن موقف منشئ من كون صورة ما من صورة اللغة قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والالتحام

4-**القبول:** وهو يتضمن موقف مستقبل النص ايزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام

5-**رعاية الموقف:** وهي تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبط بموقف سائد يمكن استرجاعه.

6-**التناص:** وهو يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بواسطة أو بغير واسطة.

7-**الإعلامية:** وهي العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية، أو الوقائع في عالم نصي في مقابلة البدائل الممكنة، فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل

ثالثا: بين يدي السّور (الحواميم)

1 – التعريف بالسور:

الحواميم هي سبع سور من القرآن الكريم تشترك في أنها تُفتَتَح بـ (حم) "ومن هنا فقد صارت كالعائلة الواحدة فأطلق عليها بعائلة الحواميم، وقد حرص السلف الصالح على تسمية هذه السور المبدوءة بحرفي (حم) بـ (آل حم) مما يدلل على أنهم اعتبروا هذه السور السبع أسرة واحدة وزمرة واحدة"[2]، " ولا يخفى ما بين الحواميم من التشاكل"[1]" وهو أن كل سورة منها

1- ينظر، روبرت دي بوجراند– النص والخطاب والإجراء – تر، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1418 هـ – 1998 م، ص 103، 104 ، 105

2- سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1405 هـ – 1985 م، ص4927

ابتدأت بـ (حم) ثم استفتحت بالكتاب أو وصفه مع تفاوت المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام" [2] فضلاً عن ذلك فإنها تتميز بما يأتي:

1- إنها تتكون من سبع سور متتالية في ترتيبها في المصحف الشريف هي: (غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف).

2 - نزلت سور هذه المجموعة متتالية ومتتابعة أيضاً فقد نزلت أولاً السورة رقم (40) ثم (41) ثم (42) وهكذا إلى رقم (46).

3-ومن المهم أن نعلم بأن هذه السور قد نزلت جميعاً بمكة؛ فعن ابن عباس قال: (نزلت الحواميم جميعاً بمكة) [3]

2-فَضْلُ الحَوَاميم:

"وفي فضل سور الحواميم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الحواميم سبع وأبواب النار سبع، يجيء كل حم منها يقف على باب من هذه الأبواب يقول: اللهم لا تُدخِل من هذا الباب من كان يؤمن بي ويقرؤني)، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن لكل شيء ثمرة وثمرة القرآن ذوات حاميم، هي روضات محصنات متجاورات فمن أحب أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم) وقوله صلى الله عليه وسلم: (الحواميم ديباج القرآن)" [4]،.

وأول سورة من الحواميم هي سورة (غافر) لتدل على أن عملية ستر الذنوب جارية إلى يوم القيامة بشرط الاستغفار والإنابة وسميت بذلك لأن الله تعالى ذكر هذا الوصف الجليل في أول السورة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾[5] وتسمى أيضاً سورة المؤمن لذكر قصة مؤمن آل فرعون فيها قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ

1- عبد القادر الحمداني، سور الحواميم- دراسة بلاغية تحليلية – دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 1، د ت، ص 10

2- جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر في تناسب السور، تح، عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط 1 1406 هـ، 1986 م، ص 116، 117

3- ينظر، جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات، ج 3، ط 1، 1424 هـ، 2003 م، ص 5

4- المرجع نفسه ، ج 3، ص7، 8

5 – سورة غافر، الآية 3

ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ ﴾[1]، وتسمى (حم الأولى) لأنها أولى ذوات حم[2].

وتأتي سورة فصلت بعد سورة غافر، وقد سُمِّيَتْ (فُصِّلَتْ) بصيغة (فُعِّلَ) التي تدل على التكرير والتكثير وعلى منتهى البيان والتفصيل، لأن الله تعالى فصل فيها الآيات ووضح فيها الدلائل على قدرته ووحدانيته، وأقام البراهين القاطعة على وجوده وعظمته وخلقه لهذا الكون البديع الذي ينطق بجلال الله وعظيم سلطانه، وقد وردت لفظة (فصلت) في أول السورة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾[3]، ثم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَأَعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًىۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ﴾[4]. ، وتسمى هذه السورة أيضاً بـ (حم السجدة) لأنها تميزت عن السور المفتتحة بـ (حم) بأن فيها سجدة من سجود القرآن قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُۚ لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ وَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴾[5] (ولذلك تسمى أيضاً بـ (سورة السجدة)[6].

وتأتي بعدها سورة الشورى (وقد ذكر اسم السورة في أثناء حديثها عن صفات المؤمنين، وجاء عنوان هذه التسمية تنويهاً بمكانة الشورى في الإسلام وتعليماً للمسلمين أن

1- سورة غافر، الآية 28

2- ينظر، محي الدين الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار، ج 1، ط 1 1416 هـ، 1996 م، ص 409

3- سورة فصلت، الآية 3

4- سورة فصلت، الآية 44

5- سورة فصلت، الآية 37

6-ينظر، عبد القادر الحمداني: سور الحواميم- دراسة بلاغية تحليلية، ص 12

يقيموا حياتهم على هذا المنهج الأمثل الأكمل (منهج الشورى) لما له من أثر عظيم في حياة الفرد والمجتمع) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[1]، ولقد زيد في افتتاحها بـ (حم) حروف أخرى هي (عسق)، ولذلك تسمى أيضاً بـ (حم عسق) وتسمى سورة (عسق) لقصد الاختصار .

ورابعة الحواميم، سورة الزخرف، وسميت بالزخرف حيث قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[2]، وسماها البخاري في صحيحه: (حم الزخرف)، كما أن لفظة (زخرفاً) لم تقع في غيرها من القرآن الكريم فكانت عنواناً لها.

وتأتي بعدها سورة الدخان، وسُمِّيَتْ بذلك لما ذُكِرَ فيها من علامات الساعة ومنها خروج الدخان قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾[3].

أما سورة الجاثية فقد سُمِّيَت بذلك تنديداً بالمنكرين للبعث وتهديداً لهم بالخسران يوم القيامة يوم تجثوا أُمَمُ الخَلائقِ كلها لخالقها الواحد الأحد حيث قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[4].

وتختتم (آل حم) بسورة الأحقاف، وسميت بالأحقاف لورود لفظ (الأحقاف) إذ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[5]، ولقد تفردت هذه السورة بلفظ (الأحقاف) فلم يرد اللفظ في غيرها من السور، وهي مساكن عاد الذين أهلكهم الله بطغيانهم وجبروتهم وكانت مساكنهم بالأحقاف من أرض اليمن [6].

1- سورة الشورى، الآية 38

2- سورة الزخرف، الآية 35

3- سورة الدخان، الآية 10

4- سورة الجاثية، الآية 28

5- سورة الأحقاف، الآية 21

6- ينظر، عبد القادر الحمداني، سور الحواميم- دراسة بلاغية تحليلية – ص 13، 14، 15

3-مَوضُوعَاتُ الحَوَاميم:

ذكرنا فيما سبق ما بين الحواميم من التشاكل والاشتراك في صفات عديدة في الشكل، وما لذلك من أهمية في المنظومة السباعية، ونود الإشارة إلى ما بين هذه المجموعة من السور من توافق واشتراك في المعاني والمضامين وعلاقة ذلك بالمنظومة السباعية أيضاً إذ يمكن استخلاص (سبع) موضوعات رئيسية ناقشتها سور الحواميم على السواء يمكن تلخيصها بالعناوين الآتية[1]:

- تنزيل القرآن وصفاته.
- النعم الإلهية.
- قصص الأنبياء والأمم السابقة.
- خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم.
- الإنسان، والإيمان والكفر.
- مشاهد القيامة.
- قواعد إيمانية.

يمكن أن نخلص من الفصل المفاهيمي أن كلاً من الجملة والنّص، قد لقيا تعاريف متباينة، وذلك نتيجة وجهة نظر الباحثين، قديما وحديثا، وأن لسانيات النّص علم حديث وإن كان في طيات المباحث التّراثية كثير من قضاياه قد نالت دراسة وافية، غير أن هذا العلم، عرف حدودا وضوابط في حلّته الجديدة، فهو مبني على مجموعة من المعايير التي يكاد يكون التّعارف عليها مجمعا عليه، وهي الاتساق والانسجام والمقامية والمقبولية والقصدية والإعلامية، وأخيرا التّناص، واعتبرت هذه المعايير شرطا أساسيا في النّص ليكون النّصُّ نصّا.

1- ينظر، عبد القادر الحمداني: سور الحواميم- دراسة بلاغية تحليلية، ص 11

الفصل الثاني: آليات الاتساق المعجمي في سور الحواميم

أولا : الاتساق النصي مفهومه وآلياته

1 – مفهوم الاتساق النصي

2– آليات الاتساق النصي

أ– الاتساق النحوي

ب – الاتساق المعجمي

ثانيا : التكرار مفهومه وأنواعه

1 – مفهوم التكرار

2 – أنواع التكرار

3 – نماذج من التكرار في سور الحواميم

ثالثا : التضام مفهومه وعلاقاته

1–مفهوم التضام

2–علاقات التضام

3–نماذج من التضام في سور الحواميم

يعد الاتساق من أهم المصطلحات الأساسية التي احتلت موقعا مركزيا، ومحورا أساسيا في بناء النصوص، والتي قامت عليها لسانيات النص ولسانيات الخطاب، فالاتساق ينطلق من عدة آليات لتحقيق التماسك النصي.

أولا-الاتساق النصي مفهومه وآلياته:

1- مفهوم الاتساق.

لغة:" وسق: الوسق مصدر(وسق) الشيء أي جمعه وحمله وبابه وعد ومنه قوله تعالى ﴿**واللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ**"﴾[1] فإذا جلل الليل الجبال والأشجار والبحار فاجتمعت له فقد وسقها والوسق، أيضا ستون صاعا قال الخليل "الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار الاتساق الانتظام وأوسق البعير حمله"[2].

كما ورد في لسان العرب: "الوسوق: ما دخل فيه الليل وما ضم، وقد وسق الليل واتسق، وكل من ضم، فقد اتسق. والطريق يأتسق ويتسق أي ينضم، حكاه الكسائي. واتسق القمر: استوي. وفي التنزيل: ﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ**﴾ فالفراء: وما وسق أي وما جمع وضم.

واتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه"[3].

ومنه فإن مجموع التعريفات الواردة لمعاني (وسق) جاءت للدلالة على الجمع والضم والانتظام والاستواء.

اصطلاحا: لم تكن فكرة التماسك أو السبك (الاتساق) بعيدة في دلالتها ومفهومها في تراثنا العربي، ومن ذلك ما نجده عند عبد القاهر الجرجاني، عندما ذهب إلى محاولة لتفسير العلاقات السياقية في التراث العربي إلى الآن، عندما وضحها في كتابه دلائل الإعجاز تحت عنوان النظم[4]حينما جعل للنظم معاني، أي أن معنى النظم هو تصور العلاقات النحوية بين الأبواب كتصور علاقات التعدية من الفعل إلى المفعولية...، حيث يقول الجرجاني "وإذا قد عرفت أن مدار أمر النظم على معاني النحو وعلى وجوه والفروق

1- سورة الانشقاق، الآية 16

2 - عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت. -لبنان- ط 1، 1967م، ص300.

3-ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، د.ط، د.ت، ص4837.

4-ينظر، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة-مصر-ط5، 2006م، ص186.

التي من شأنها أن تكون فيه، فأعلم أن الوجوه والفروق كثيرة ليس لها غاية تقف عندها ونهاية لا تجد لها ازدياد بعدها"[1].

فقد كان الجرجاني أول من ربط علم اللغة بالتفسير حيث نظر للقرآن الكريم نظرة كلية باعتباره نصا واحدا، وذلك عند قوله: "تأملوه سورة سورة، وعشرا عشرا وآية آية، فلم يجدوا في الجمع كلمة ينبو بها مكانها، ولفظة ينكر شأنها، أو يرى أن غيرها أصلح هناك أو أشبه أو أحرى وأخلق بل وجدوا اتساقا بهر العقول وأعجز الجمهور، ونظاما والتئاما وإتقانا وإحكاما"[2]

لقد تحدث الجرجاني عن التحليل النصي للنص القرآني في انتظامه والتئامه، كما ذكر أيضا المصطلحات التي ذكرها علماء النص المتمثلة في السبك والاتساق.

ويشترط الجاحظ في تعريفه للشعر الترابط والتماسك فيه حينما يقول: "وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغا واحد وسبك سبكا واحد، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان"[3].

يؤكد الجاحظ هنا على خاصية الترابط وتلاحم الأجزاء، ويظهر ذلك من خلال وجود التلاحم والسبك في الشعر حتى يبلغ الشعر جودته وحلاوته.

كما ذكر حلمي خليل في كتابه دراسات في اللغة والمعاجم، " أن الجاحظ كان يميز بصورة جوهرية بين مستويات التركيب والتأليف المختلفة"[4].

حيث أثبت هنا أن الجاحظ كانت له دراية بالنظم الذي يصب في نظام واحد متناسق متكامل.

أما برهان الدين البقاعي فيقول: "وهذا العلم _ يقصد علم المناسبات _ يكشف أن للإعجاز طريقتين: أحدهما، نظم كل جملة على حيالها بحسب التركيب، والثاني نظمها مع أختها بالنظر إلى الترتيب، والأول أقرب تناولا "، ويقول في توضيح الفكرة الثانية: "والذي نبغي في كل آية، أن يبحث أول كل شيء، عن كونها تكملة لما قبلها، أو مستقلة ".[5]

1-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح، محمود محمد شاكر، دار المدني، جده، ط1، 1423هـ، 1992م، ص87.

2- ينظر، المرجع نفسه، ص39

3-الجاحظ، البيان والتبيين، تح، عبد السلام محمد هارون ج1، د.ط، د.ت ص67.

4- حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1998م، ص275.

5- عمر أبو خرمة، نحو النص –نقد نظرية وبناء أخرى–، عالم الكتب الحديثة، اربد الأردن، ط1، 1425هـ، 2004م ص49

فقد اعتمد على ربط الجمل بعضها ببعض، أكثر من عنايته بربط الجملة فيما بينها من عناصر.

وقد حاول علماء النص تحديد مفهوم الاتساق أو السبك فكثرت بذلك المصطلحات وتعددت المفاهيم ومن ذلك ما ذكره صبحي إبراهيم الفقي يرى أن الاتساق: "يعنى بالعلاقات النحوية أو المعجمية، بين العناصر المختلفة في النص، وهذه العلاقات تكون بين جمل مختلفة أو أجزاء مختلفة من الجمل"[1].

الاتساق عند صبحي إبراهيم الفقي يهتم بالعلاقات النحوية والمعجمية بين مختلف عناصر النص فالاتساق عنده يهتم بالدرجة الأولى بكيفية بناء النصوص.

بينما يعرفه محمد خطابي بقوله: "يقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص أو خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"[2].

يرى محمد خطابي أن الاتساق يختص بالبنية السطحية للنص إذ يهتم بدراسة العلاقات النحوية والدلالية الوثيقة الصلة بالربط بين الجمل المتعاقبة في نص ما.

فالاستمرارية هي الصفة القارة في النص، وتتجسد الاستمرارية في سطح النص ونعني بظاهر النص الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني[3] أي أن مجموع العلاقات اللغوية التي تفسر من خلالها خطية النص ومنه تماسكه الشكلي البنيوي.

بينما هاليداي ورقية حسن يعرفان الاتساق على أنه: "إن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحدده كنص "[4].

ويمكن أن تسمى هذه العلاقة تبعية، خاصة حين يستحيل تأويل عنصر دون الاعتماد على العنصر الذي يحيل إليه.

1-صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي -بين النظرية والتطبيق - ج1، ص 95.

2-محمد خطابي، لسانيات النص -مدخل إلى انسجام الخطاب -المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2006 م، ص05.

3-ينظر، جميل عبد المجيد، بلاغة النص، مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار غريب، القاهرة, مصر، ط1، 1998م، ص16

4- محمد خطابي، لسانيات النص – مدخل إلى انسجام الخطاب -، ص 15

2- آليات الاتساق:

لقد قسم الباحثان هاليداي ورقية حسن الاتساق إلى نوعين اتساق نحوي واتساق معجمي.

أ- **الاتساق النحوي:** ومن بين آلياته

أ-1. الإحالة:

لقد عرّفها الأزهر الزناد في كتابه نسيج النص: "أنها قسم من الألفاظ لا تمتلك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مصورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في المقام، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر"[1].

يرى الأزهر الزناد أن الإحالة هي ألفاظ غير مستقلة دلاليا، بل يتضح مفهومه الدلالي داخل أجزاء النص.

عرّف الباحثان هاليداي ورقية حسن الإحالة على أنها: " علامة دلالية تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه "[2].

يرى الباحثان أن العنصر المحيل لا يكتفي بذاته من حيث المعنى، إذ لا بد له من عنصر محال إليه حتى يتضح معناه الدلالي.

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين: الإحالة المقامية والإحالة النصية، وتنقسم الثانية إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية، وقد قام الباحثان بتوضيح الإحالة في المخطط الآتي:[3]

1- الأزهر الزناد، نسيج النص -بحث في ما يكون به الملفوظ نصا-، ص 118.

2- محمد خطابي، لسانيات النص -مدخل إلى انسجام الخطاب-، ص17.

3- المرجع نفسه ، ص 17.

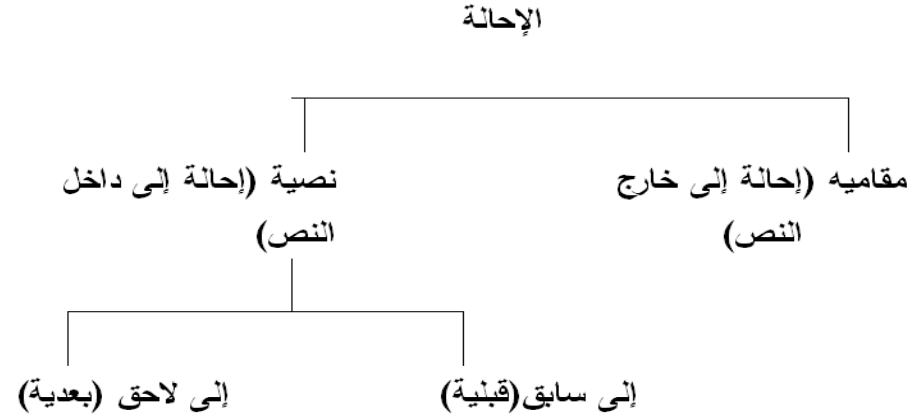

أ-2. الاستبدال:

يعد الاستبدال من أهم عناصر الاتساق النصي يعرفه الباحثان هاليداي ورقية حسن: " الاستبدال عملية تتم داخل النص، بأنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر "[1].

الاستبدال عملية نصية تكمن داخل النصوص، وذلك بتعويض عنصر لغوي بعنصر آخر داخل النص.

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

1-استبدال اسمي: ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل:(آخر. آخرون.نفس) ومثاله النموذج القرآني:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾[2]

فقد تم استبدال كلمة (أخرى) بكلمة (فئة) أي وفئة كافرة وتم الاستدلال على ذلك من النص القرآني نفسه.

1- محمد خطابي، لسانيات النص -مدخل إلى انسجام الخطاب-، ص19.

2- سورة آل عمران، الآية 13

2-استبدال فعلي: يمثله استخدام الفعل (يفعل) مثل: هل تظن أن الطالب المكافح ينال حقه؟ أظن أن كل طالب مكافح (يفعل)، كلمة (يفعل) فعلية استبدلت بكلام كان المفروض أن يحل محله وهو (ينال حقه).[1]

3-استبدال قولي: باستخدام (ذلك) مثل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾[2]

فكلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾[3]، فكان هذا الاستبدال عاملا على التماسك النصي بين الآيات الكريمة.[4]

أ-3. الحذف:

يعتبر الحذف ظاهرة لقيت عناية كبيرة من قبل علماء اللغة النصانيين ومن أحد وسائل الاتساق، ويعرفه روبرت دي بوجراند: "على أنه استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن، أو أن يوسع وأن يعدل بواسطة العبارات الناقصة "[5].

يرى روبرت دي بوجراند أنه يمكن حذف العبارات التي يمكن أن يكون لها فحوى مفهومي في الأذهان.

أما هاليداي ورقية حسن: " يحدّدان الحذف على أنه " علاقة داخل النص وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقةٌ قبلية."[6]

الحذف في نظر الباحثان يكمن داخل النصوص، وغالبا ما نجده بين الجمل، والعنصر المحذوف يكون دائما في النص السابق.

1- أحمد عفيفي، نحو النص -اتجاه جديد في الدرس اللغوي-مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2001 م.، ص124، 123.

2- سورة الكهف، الآية 63

3-سورة الكهف، الآية 62

4- أحمد عفيفي، نحو النص -اتجاه جديد في الدرس اللغوي-، ص124.

5- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة -مصر-ط1، (1981م)، ص301

6- محمد خطابي، لسانيات النص – مدخل إلى انسجام الخطاب-، ص21.

تم تقسيم الحذف إلى أنواع:

1-الحذف الاسمي: ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل. أي هذا القميص.

هنا حذفت كلمة قميص في الجواب ويكون الحذف علاقة قبلية من خلال حذف (قميص) الموجود في السؤال، أما بالنسبة للبنية العميقة فتكون هذا القميص هو الأفضل.

2-الحذف الفعلي: أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا مثل: ماذا كنت تنوي؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة والتقدير: أنوي السفر...فقد حذف الفعل (أنوي) وهذا راجع للعلاقة ولإدراك المتلقي قصد المجيب فالمقام أوجب عليه الحذف.

3-الحذف داخل ما يشبه الجملة: ومثاله، كم ثمن هذا القميص؟ يقول: خمسة جنيهات وأصلها: ثمن القميص خمسة جنيهات.

من خلال المقام أدركنا ثمن القميص، ولحب الاختصار ذكر المبلغ مباشرة.

وليس هذا هو التقسيم الوحيد فهناك تقسيمات أخرى، مثل ما جاء عند "**طاهر سليمان حمودة** "فقد قسم الحذف إلى: حذف أسماء، حذف أفعال وحروف، وجمل، وداخل كل نوع تقسيمات عدة ودقيقة، وقد ورد في حديثه عن حذف الجملة إلى الحذف في الكلام والأساليب المركبة.[1]

أ-4. العطف أو(الوصل):

لقد اهتم علماء العرب القدامى بظاهرة الوصل (العطف) وأوردو لها عدة تعاريف نذكر منها، عبد القاهر الجرجاني: يعرّفه بقوله " أعلم بأن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل، من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة، ومما لا يتأتى لتمام الصواب فيه إلا الأعراب الخلص، وإلا قوم طبعوا على البلاغة وأوتوا فنا من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد."[2],فقد ذكر أيضا" أعلم أنه إنما يعرض الإشكال في (الواو) دون غيرها من حروف العطف، وذلك لأن تلك تفيد مع الإشراك معاني مثل أن (الفاء) توجب الترتيب مع غير تراخ و(ثم) توجبه مع تراخ و(أو) تردد الفعل بين شيئين وتجعل هل أحدهما بعينه، فإذا عطفت بواحد منها الجملة على

1 – ينظر، أحمد عفيفي، نحو النص-اتجاه جديد في الدرس اللغوي –,ص127.

2- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المدني –جده- ط1، 1423ه، 1992م، ص222.

الجملة ظهرت الفائدة "[1]،من خلال هذا التعريف نرى أن الوصل عند الجرجاني يتم بواسطة أدوات العطف فلقد تحدث عن العطف وأدواته بإيراد معاني لهذه الأدوات، فقد تحدث سيبويه عن الوصل من خلال ذكره لحروف العطف فيقول: "أن أساس العطف وحدة الشرح، أي جعل الشيئين شرعا واحدا"[2]،هذا يعني أن العطف يجمع بين الشيئين فيجعلهما شيئا واحدا.

كما أنّه ميّز بين حروف العطف ومثال عن ذلك تمييزه بين(الواو)، (الفاء) وذلك بقوله: "ومما يدلك أيضا على أن الفاء ليست كالواو قولك: مررت بزيد وعمرو، ومررت بزيد فعمرو، تريد أن تعلم بالفاء أن الآخر مرّ به بعد الأول " [3].

نلاحظ من خلال هذا المثال أن الواو أفادت الجمع بين المرور بزيد والمرور بعمر، أما الفاء أفادت الترتيب أي المرور بعمرو كان بعد مروره بزيد، ونجده في باب آخر يتحدث عن (أو) التي جاء لها بأمثلة: منها قوله: تقول: "ألقيت زيدا أو عمروا أو خالد "[4].

وفي هذا المثال نرى أن الواو أفادت الشك في أي هؤلاء الثلاثة التقى به أو أي الثلاثة كان عنده.

لقد اهتم علماء النص كغيرهم بوضع مفاهيم للوصل الذي يعد من مظاهر اتساق النص والذي يختلف عن المظاهر السابقة له، ومن بينهم روبرت دي بوجراند: عرّف الوصل على أنه "يشير إلى العلاقات بين مساحات المعلومات أو بين الأشياء في هذه المساحات"[5].

نلاحظ أن الوصل عنده مجموعة من الروابط التي تصل بين فقرات النص أو بين الجمل.

غير أن هاليداي ورقية حسن: يعرفانه بأنه "تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم"[6]، من خلال هذا التعريف نلاحظ أن النص عبارة عن جمل متعاقبة تحتاج إلى روابط لتصل بين أجزاء النص.

1- المرجع نفسه، ص224.

2- ينظر، سيبويه، الكتاب، تح، عبد السلام هارون، ج3، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر د.ط ، د.ت، ص 29.

3- سيبويه، الكتاب، ج3، ص 42.

4- المرجع نفسه ، ص179.

5- أحمد عفيفي، نحو النص-اتجاه جديد في الدرس اللغوي-، ص 128.

6- محمد خطابي، لسانيات النص-مدخل إلى انسجام الخطاب- ص 23.

ويعرفه الأزهر الزناد بقوله "الربط الخطي يقوم على الجمع بين جملة سابقة وأخرى تلحقها"[1] فالوصل هنا جمع جملتين متتاليتين خطيا.

لقد قسم الباحثان هاليداي ورقية حسن الوصل إلى أربعة أقسام وهي:

1- الوصل الإضافي:

يكون بواسطة الأداتين "الواو" و"أو" وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل: "التماثل الدلالي المتحقق، الربط بن الجمل بواسطة تعبير من نوع بالمثل... وعلاقة الشرح، وتتم بتعابير مثل: أعني بتعبير آخر... وعلاقة التمثيل، المستجدة في تعابير مثل: مثلا، نحو... "[2].

ومثال ذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[3]

أفادت ' الواو 'الربط بالجمع بين ملك الله وقدرته ومثال ' أو ' أشرب القهوة أو الشاي، أفادت 'أو' التخيير بين شرب القهوة أو شرب الشاي.

2- الوصل العكسي:

وهو الذي يعني على عكس ما هو متوقع، فإنه يتم بواسطة أدوات مثل "لكن بيدأن، أبدا، وغيرها "[4].

ومثال ذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾.[5]

أفادت الأداة " لكن " في الربط بين شيئين يوجد بينهما تعارض فلو كان أهل القرى مؤمنين بالله لفتح عليهم أبواب السماء والأرض بالرزق إلا أن كفرهم أدى بهم إلى الهلاك بسوء كسبهم.

3- الوصل السببي:

1- الأزهر الزناد، نسيج النص –بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا–، ص 37.

2- محمد خطابي، لسانيات النص – مدخل إلى انسجام الخطاب – ص 23

3 – سورة الملك، الآية 1

4- المرجع نفسه، ص 23.

5 – سورة الأعراف، الآية 96

يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويعبر عنه بعناصر مثل "هكذا فاء السببية، لكي" وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط، وهي كما نرى علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب والنتيجة.[1]

ومثال ذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾[2]

أفادت الأداة "الفاء السببية " بالوصل بين هاتين الآيتان، فقول فرعون لموسى عليه السلام كان سببا في إلقاء العصا، فنجد هنا العلاقة بين السبب بالنتيجة.

4- الوصل الزمني:

وهو علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا، وأبسط التعبير عن هذه العلاقة 'الفاء'، 'ثم'، 'الواو'.[3]

نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[4]

أفادت 'ثم' التتابع الزمني، تأتي الحياة وبعدها الموت وبعد الموت القبور وبعد القبور يأتي الحساب والجزاء.

ب- الاتساق المعجمي:

يصف محمد خطابي الاتساق المعجمي بأنه: " آخر مظهر من مظاهر اتساق النص، إلا أنه مختلف عنها جميعا، إذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المُفْتَرَضْ والعنصر المُفْتَرِضْ كما هو الأمر سابقا ولا عن وسيلة شكلية (نحوية) للربط بين عناصر النص"[5].

1- المرجع نفسه ،ص 23.

2- سورة الأعراف، الآية 106، 107.

3- محمد خطابي، لسانيات النص-مدخل إلى انسجام الخطاب-ص 23-24.

4- سورة البقرة، الآية 28

5 - المرجع نفسه ، ص 24

أما هاليداي ورقية حسن فقد عرفا الاتساق المعجمي على أنه "الربط الذي يتحقق من خلال اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر إلى عنصر آخر"[1].

يرى الباحثان أن الربط المعجمي يقوم بربط عناصر النص ومفرداته بعضها ببعض.

ثانيا : التكرار مفهومه وأنواعه

1- مفهوم التكرار:

التكرار ظاهرة لغوية لم تكن بعيدة في مفهومها عن علمائنا العرب، نذكر من بينهم ابن الأثير فقد جاء لفظ التكرير عنده هو "دلالة اللفظ على المعنى مرددا "[2]

أي أنه يتم بترديد اللفظ أو ترديد المعنى في جمل متتالية، بينما الشريف الجرجاني: يرى أن "التكرار الإتيان بشيء مرة بعد الأخرى"[3] ومعنى ذلك أن التكرار هو إعادة (حرف أو كلمة أو جملة) بالمعنى أو بالصيغة الكتابية أكثر من مرة في النص الواحد فيحقق تماسك فيه، وفي موضع آخر من كتابه يعرف فيه الترصيع قائلا "هو السجع الذي في إحدى القرينتين أو أكثر مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن، والتوافق على الحرف الآخر" [4]

ونجد عنده "أيضا أن تكون الألفاظ مستوية الأوزان متفقة الإعجاز " [5]ويكون الترصيع تكرار على المستوى الصوتي، يقول ابن جني عن التكرار " اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له، فمن ذلك التوكيد وهو على ضربين:

أحدهما تكرير الأول بلفظه، وهو نحو قولك قام زيد (قام زيد).

والثاني تكرير الأول بمعناه، وهو على ضربين: أحدهما للإحاطة والعموم، كقولنا قام القوم كلهم، والآخر للثبيت والتمكين، نحو قولك قام زيد نفسه [6].

1- عزة شبل محمد، علم لغة النص – النظرية والتطبيق –، تقديم، سليمان العطار، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2 ، 1432هـ، 2009 م، ص 105

2- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر، قدمه وعلق عليه أحمد الحوفي، وبدوى طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر الفجالة، ج 3، القاهرة –د.ط ، د.ت، ص 3

3- الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان- ط1، 1983م، ص 59.

4- المرجع نفسه، ص 50

5- المرجع نفسه، ص 50

6- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح، محمد على النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط 2، د.ت، ج 3 ص101، 104

يرى ابن جني أن العرب تهتم بالمعنى، فكان أسلوب التوكيد عندهم في تكرار اللفظ والمعنى، حتى يحدث أثره في السامع ويزيده اهتماما

إلا أن اللسانيين النصانيين كان لهم رأي آخر في التكرار نذكر منهم، هاليداي ورقية حسن التكرار عندهما يقوم على "إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف"[1]وقد مثل له بنموذج " اغسلي وانزعي نوى ست تفاحات للطبخ , ضعي التفاحات في صحن يقاوم النار" [2]، وهذا النموذج يوضح دور التكرار في تماسك النصوص وذلك بإعادة عنصر معجمي يكون مذكورا سابقا في الجملة أو النص أو بذكر مرادف أو شبه مرادف لهذا العنصر.

بينما شارول يعرف التكرار بأنه " من الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية , فقاعدة التكرار الخطابية تتطلب الاستمرارية في الكلام بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه للمحافظة على الوصف الأول , أو بتغيير ذلك الوصف"[3].

فهو هنا يبين لنا دور التكرار في تحقيق التماسك بين الجمل إضافة إلى تحقيق أو ضمان استمرارية الكلام وهذه الاستمرارية تتم بذكر العنصر المعجمي نفسه المذكور سابقا أو بتغييره إلى ما يرادفه أو ما يشمله.

بينما الأزهر الزناد: فقد أدرجه ضمن الإحالة فيرى أن "الإحالة التكرارية هي الإحالة بالعودة وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد"[4] وهو بهذا المفهوم يماثل هاليداي ورقية حسن في كون التكرار هو الإعادة وهو ما يؤكد دوره في الربط بين أجزاء الكلام إضافة الى خاصية أخرى وهي التوكيد.

2- أنواع التكرار:

التكرار حسب هاليداي ورقية حسن يتم بإعادة الوحدة المعجمية ,وتتحقق عودة هذه الوحدة المعجمية في إحدى الصور التالية:

إعادة الوحدة المعجمية ذاتها أو إعادتها في صورة مرادف لها تام أو شبه تام.[5]

6-محمد خطابي، لسانيات النص-مدخل الى انسجام الخطاب-، ص 24

5-أحمد عفيفي، نحو النص-اتجاه جديد في الدرس اللغوي-، ص 106

3 - نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل النص، ص 100

4- الأزهر الزناد، نسيج النص -بحث في ما يكون به الملفوظ نصا -، ص 119

5- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب -في النظرية النحوية العربية-، ج 1، ص 142

أ/ إعادة عنصر معجمي:

ويقسم حسب جودة مبروك إلى أربعة أقسام.[1]

4-التكرار المباشر للعنصر المعجمي

5-الجزئي

6-الاشتراك اللفظي

7-شبه التكرار

أ-1. التكرار المباشر للعنصر المعجمي:

وهذا النوع من التكرار يطلق عليه أيضا التكرار مع وحدة المرجع أي يكون المسمى واحدا.[2] ومعنى هذا أن يكون اللفظ مكررا في الصيغة وفي الدلالة ولهذا القسم من أقسام التكرار صور ثلاثة وهي: أن يكون بتكرار الكلمة المفردة أو حرف من حروف المعاني أو بتكرار جملة.[3]

ومن أمثلة هذه الصور الثلاث في القرآن الكريم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُوا۟ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [4]

ففي هذه الآية تكرار باللفظ والمعنى للفظ الجلالة (لله) وأيضا تكرار الفعل (يصل) أما في تكرار الجملة قَالَ تَعَالَىٰ:: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾[5]

(من كان يريد حرث) تكررت هذه الجملة مرتين في نفس السورة فأحدثت تماسكا فيها

1- مبروك محمد جودة، التكرار وتماسك النص -قصائد القدس لفاروق جويدة أنموذجا- مكتبة الآداب القاهرة ط1 (1424 هـ، 2008 م)، ص34

2- أحمد عفيفي، نحو النص -اتجاه جديد في الدرس اللغوي -، ص 107

3- مبروك محمد جودة، التكرار وتماسك النص -قصائد القدس لفاروق جويدة أنموذجا-، ص34.

4- سورة الأنعام الآية 136

5- سورة الشورى، الآية 20

- أما عن تكرار الحرف قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [1]

فتكرر في هذا النموذج الحرف (أن) مرتين فأحدث تماسكا في الآية الكريمة.

أ-2. **التكرار الجزئي:** ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه, ولكن في أشكال وفئات مختلفة.[2]

ومثال ذلك قول الشاعر

وأهوج ملجاج تصاممت قيله *** أن أسمعه وما يسمعني من باس.[3]

فالتكرار هنا (أسمعه) و"سمعي" وأصل البنية سمع ولكنها جاءت على صيغتين

أ-3. **الاشتراك اللفظي:**

ويطلق عليه أيضا التكرار مع اختلاف المرجع [4].

ويعني تكون الكلمات متفقة في اللفظ ومختلفة في المعنى فيتحقق التكرار على المستوى الشكلي دون الدلالة.، ومثال ذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوۡمَئِذٖ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوۡلٗا ﴾[5]

وأذن هنا بمعنى سمع وأباح وفي سورة الانشقاق نجد قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ﴾

أي استمعت لربها وطاعت[6]

وهذا النمط من التكرار رابط من الروابط بين هاتين السورتين.

أ.4- **شبه التكرار:**

1- سورة الأنعام الآية 54

2-أحمد عفيفي، نحو النص – اتجاه جديد في الدرس اللغوي، ص 107

3-أبو الأسود الدؤلي، ديوان أبي الأسود الدؤلي، تح: الشيخ محمد آل ياسين، دار ومكتبة الهلال بيروت- لبنان-،ط2 1418هـ،1998م ، ص 40

4-أحمد عفيفي، نحو النص –اتجاه جديد في الدرس اللغوي – ص 107

5- سورة طه، الآية 109

6-ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، مج1، دار ابن حزم، بيروت – لبنان –ط1 ،1423هـ، 2006م، ص 3059

إن هذا النمط من التكرار "يقوم في جوهره على التوهم, إذا تفتقد العناصر فيه علاقة التكرار المحض، ويتحقق شبه التكرار غالب في مستوى الشكل الصوتي, وهو أقرب إلى الجناس الناقص".[1]

ومثال ذلك قول الشاعر في البيت الأول من قصيدته.[2]

وأهوج ملجاج تصاممت قيله *** أن أسمعه وما بسمعي من بأس

ويقول في البيت الثامن.[3]

شفاء وتنجيزا متى يلتبس به *** يعالج بجزء لا يريبك أو يأس

فاشتركا اللفظان (بأس) و(يأس) في حرفين واختلفا في الحرف الأول.

ب- الترادف أو شبه الترادف:

وهو تكرار في " حالة التشابه الدلالي الواضح بين كلمتين أو أكثر" [4] ، ومعنى ذلك أن التكرار بالترادف أو شبه الترادف حسب الدراسات النصية الحديثة يكون بتكرار المعنى أو الدلالة دون اللفظ.

ومن نماذجه قول أبو الأسود الدؤلي: [5]

رأيت زمانا قطع الناس بينهم *** برى الحق فيه فاقتديت بذلك

ثم يقول:.[6]

نظرت إلى عنوانه فنبذ له *** كنبذك نعاد أخلقت من نعالك

فالتكرار بالترادف ثم بين (رأيت ونظرت) فأحدث تماسكا بين أجزاء القصيدة.

1-أحمد عفيفي، نحو النص -اتجاه جديد في الدرس اللغوي، ص 110

2- ديوان أبي أسود الدؤلي، ص 40

3 - ديوان أبي أسود الدؤلي، 41.

4- عزة محمد شبل، علم لغة النص، ص 107

5-ديوان أبي الأسود الدؤلي، ص105.

6-المرجع نفسه ص 106.

ج- التكرار (الجراماتيكي):

وهذا النمط من التكرار يعرفه أحمد عفيفي بأنه "عبارة عن تكرار لنظم الجمل بكيفية واحدة , أي تكرار للطريقة التي تبنى بها الجملة وشبه الجملة مع اختلاف الوحدات المعجمية التي تتألف منها الجمل "[1].

وهذا النمط من التكرار "صوتي" مخالف للتكرار باللفظ والتكرار بالمعنى ومن ذلك **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ [2]

فجاءت الآيتان متوافقتان في النسق وهو تكرار صوتي عذب يذهل السامع ويلفت انتباهه.

3 - نماذج من التكرار في سور الحواميم

أ- إعادة عنصر معجمي:

أ-1- التكرار المباشر للعنصر المعجمي:

وهذا النوع من التكرار له صور ثلاثة.

- تكرار الحرف:

لقد كان لتكرار الحرف في هذه السور دور فاعل في الربط بين أجزاء الآيات.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾[3]

تكرار الحرف إلى كان دالا على الانتهاء لأن من يدعو أحدا إلى شيء إنما يدعوه إلى أن ينتهي إليه [4] كان تكرار الحرف تحقيقا على إنهاء الدعوة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓاْ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[5]

1- أحمد عفيفي، نحو النص- اتجاه جديد في الدرس اللغوي -، ص 111.

2- سورة القلم، الآية ، 11 - 12

3- سورة غافر، الآية 41

4- ينظر محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 24، الدار التونسية للنشر، د، ط، 1984، ص 153

5- سورة غافر، الآية 67

تكرار الحرف ثم كان لأجل توضيح المراحل التي يمر به الإنسان من طفل إلى أن يشد عوده ويصبح رجلا، فقد أدى هذا النوع من التكرار إلى تماسك وترابط الآية مع بعضها البعض.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴾[1]

كان لتكرار الحرف " في " تثبيتا وتأكيدا من الملائكة على مصاحبة المؤمنين في الدنيا ومصاحبتهم أيضا إلى الجنة لأعمالهم الصالحة التي وعدوا بها [2].

- **تكرار الكلمة:**

وقد ورد هذا النوع من التكرار في سور الحواميم بكثرة مما أدى إلى اتساق الآيات مع بعضها نذكر أمثلة منه

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[3]

فتكرار كلمة السيئات هو تضرع لله وطلب الوقاية من العذاب وإدخالهم نعيم الجنة [4] فتكرار كلمة السيئات قصد تأكيد ووعظ الناس من عمل السوء، مما يساهم في تدعيم التماسك النصي للآيات.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴾[5]

---

[1]- سورة فصلت، الآية 30

[2]- ينظر، المرجع نفسه، ص 285

3- سورة غافر، الآية 8

4- ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 24، ص 92

5- سورة غافر، الآية 11

تكرار كلمة اثنتين في الآية اعترافهم بالحياة الثانية لأنهم كانوا ينكرونها [1] وهذا تأكيد على وجود يوم البعث حيث يتم فيه حساب الناس على أفعالهم وهذا كان داعما لتماسك النص القرآني وترابطه.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴾[2]

تكرار الضمير المنفصل هم في الآية هو وعيد للمشركين بالعذاب الذي يتوعدهم بها الله لامتناعهم عن أداء الزكاة[3]، وهذا تأكيد على العذاب الشديد الذي سيسلطه على المشركين والكافرين الذين لا يؤدون حق الزكاة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾[4]

تكرار كلمة صاعقة في الآية ترهيب للعباد بالعقاب الشديد الذي شهدته الأمم الذين سبقوهم في تكذيبهم لرسلهم[5] فتكررت كلمة صاعقة لتبين لأهل قريش مدى العذاب الذي سيسلط عليهم لأنهم قاموا بتكذيب رسول الله محمد – صلى الله عليه وسلم –وبالرسالة التي بعث بها

قَالَ تَعَالَى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[6]

تكرار كلمة جلودهم في الآية بيان على أنهم حوسبوا على أعمالهم فأنكروها عندما شهدوا النار فطمعوا في تخفيف العذاب فشهدت عليهم جلودهم وأجسادهم[7]، فكان لتكرار هذه الكلمة، تأكيد على العقاب الذي توعد الله به المشركين الذين كذبوا بوجود الله ورسوله.

---

[1]– ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 24، ص 97

[2]– سورة فصلت، الآية 6

[3]– ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 24، ص 239

[4]– سورة فصلت، الآية 13

[5]– ينظر، ابن عاشور ،التحرير والتنوير،ج24، ص 252

[6]– سورة فصلت، الآية 20 – 21

[7]– ينظر المرجع نفسه، ص 265، 266

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ ﴾[1]

تكرار كلمة العذاب في الآية تحكي عن قوم عاد وثمود الذين طغوا واستكبروا في الأرض فأرسل الله لهم ريحا قوية[2]، فكان تكرار الكلمة تأكيدا للعذاب الشديد الذي ينتظرهم من الله

قَالَ تَعَالَى:: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾[3]

تكرار كلمة الجزاء في الآية برهان على أن النار هي دار الخلد للكافرين الذين يكفرون بآيات الله [4] فكان تكرار لفظة الجزاء تأكيدا وتثبيتا على العقاب الذي يستحقونه، فقد كانت معظم الآيات تأكيدا على العذاب الذي ينتظر المشركون لأنهم لم يؤمنوا بالله سبحانه وتعالى فكان جزاؤهم العذاب الشديد.

قَالَ تَعَالَى:: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾[5]

تكرار الفعل تنذر في الآية لتخبر أهل قريش وما جاورها بوجود يوم الحساب الذي يجزي به الله كل فريق بما عمل بالجنة أو النار[6] فكان تكرار الفعل تنذر تأكيدا وتوضيحا لأهل قريش بيوم الآخرة الذي يكون فيه الحساب على أعمالهم

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[1]

---

[1]– سورة فصلت، الآية 16

[2]– ينظر المرجع نفسه، ص 261

[3]– سورة فصلت، الآية 28

[4]– ينظر المرجع نفسه، ص 279

[5]– سورة الشورى، الآية 7

[6]– ينظر، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح، عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج 18، مؤسسة الرسالة، جميع الحقوق محفوظة لدى الناشر، ط1، 1427هـ، 2006 م، ص 446، 447

تكرار الضمير المنفصل هو في الآية تنبيه بأن الله هو وليك يا محمد وولي من اتبعك من المؤمنين وأنه هو محي الموتى يوم البعث [2] فتكرار الضمير هو لأجل تأكيد عظمة الله وقدرته على كل شيء.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾[3]

تكرار كلمة أزواجا في الآية تصريح بأن الله خالق السماوات والأرض الذكر والأنثى[4]، فكان لتكرار كلمة (أزواجا) تأكيدا من الله على أن النسل يكثر بالتزاوج بين الذكر والأنثى.

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[5]

تكرار كلمة سيئة في الآية بمعنى رد السوء بمثله أو تركه والعفو عنه [6] فكان تكرارها لتحقيق المعنى وتمكينه في النفس.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[7]

تكرار كلمة رب في الآية هو وصف لعظمة الله وقدرته على خلق الأشياء وتأكيدا منه على أن للسماء والأرض ربّا واحدا لا شريك له في الخلق [8] فتكرار كلمة رب تأكيدا على وجود خالق واحد وهو الله سبحانه وتعالى لا معبود يعبد سواه.

قَالَ تَعَالَى:﴿وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾[9]

---

[1]– سورة الشورى، الآية 9

[2]– ينظر، المرجع نفسه، ص 447، 448

[3]– سورة شورى، الآية 11

[4]– ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 25، ص 44، 45

[5]– سورة الشورى، الآية 40

[6]– ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 25، ص 115

[7]– سورة الزخرف، الآية 82

[8]– ينظر المرجع نفسه، ص 266

[9] – سورة الزخرف، الآية 84

تكرار كلمة إله في الآية نفي لوجود شريك في الألوهية مع الله لا في السماء ولا في الأرض وذلك زعم بعض الكفار بأنه يوجد إله في السماء وإله آخر في الأرض [1] فكان لتكرار كلمة إله تأكيدا على وجود إله واحد لا شريك له وهذا التكرار أدى إلى تحقيق الترابط والتماسك النصي بين الآيات في السورة القرآنية.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾[2]

تكرار كلمة يوم ومولى في الآيتين فالأولى من أجل يوم القضاء والحساب للناس كافة أما الثانية يوم لا ينفع حليف ولا صاحب ولابنين ولا شيء آخر إلا العمل الصالح[3]، فكان لتكرار الكلمتين تأكيدا وتحقيقا للمعنى وتأثيره في نفس المؤمن وإيمانه بيوم الحساب.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾[4]

تكرار كلمة الساعة في الآية بيان بوجود البعث الذي ينكر بوجوده الكثير من الناس [5]، فكان لهذا التكرار تأثيرا في المعنى وترسيخا في الأذهان بوجود يوم البعث.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[6]

فتكرار كلمة رب في الآية تأكيد وتنويه بشأن الربوبية لأن رب السماوات والأرض ورب الناس جميعا فواجب حمده وشكره على النعم التي أنعمها علينا[7].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا ۖ وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ

[1] – ينظر المرجع نفسه، ص 267

[2]– سورة الدخان، الآية 41

[3]– ينظر المرجع نفسه، ص 311

[4]– سورة الجاثية، الآية 32

[5]– ينظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 19، ص 172

[6]– سورة الجاثية، الآية 36

[7]– ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير ج 25، ص 377، 378

أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾[1]

فتكرار كلمة كرها في الآية بمعنى التعب في حمله والوجع والآلام في ولادته[2]، فكان لتكرارها تأكيد على مشقة حمله وإنجابه كي يتعظ الإنسان من هذا فيحسن إلى والديه في كبرهم.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[3]

تكرار كلمة عارض هو السحاب الذي عرض السماء فلما رأوه حسبوه سحابا يمطرهم، بل هو يحمل العذاب (الريح الشديدة) الذي توعدكم به الله [4]، فكان لهذا التكرار دور في الترابط والتماسك النصي

- **تكرار الجملة:**

ورد هذا النوع في السور، وكان لوروده دور في تماسك الآيات، نذكر نماذج منه

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾[5]

تكرار جملة (من كان يريد حرث) أي بمعنى زرع الإنسان لأعماله سواء كانت أعماله حسنة أو سيئة [6]، كان تكرارها تأكيدا على أعمال الإنسان وسعيه على الحياة الدنيا أو إيمانه بالآخرة والسعي للفوز بالجنة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴾[1]

---

[1]– سورة الأحقاف، الآية 15

[2]– ينظر، المرجع نفسه، ص 29

[3]– سورة الأحقاف، الآية 24

[4]– ينظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 19، ص 214

[5]– سورة الشورى، الآية 20

[6]– ينظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 19، ص 74

تكرار جملة (يهب لمن يشاء) أي أنها نعمة من الله بأن يرزقهم بالأنثى والذكر، فكان لهذا التكرار تأكيد على أن الله هو الرازق والواهب.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[2]

تكرار جملة (كل أمة) تأكيد على يوم الحساب الذي تجتمع فيه كل الأمم لكي تحاسب صحائفهم " أي أعمالهم"[3].

هذا الجدول يوضح بعض نماذج التكرار في سور الحواميم

اللفظ المكرر	نوعه	الآيات	السورة
في	تكرار الحرف	الآيات 3، 2، 3	سورة غافر
		الآيات 4 ،11 ،30	سورة فصلت
		الآية 50	سورة الشورى
		الآية 17	سورة الزخرف
		الآية 12	سورة الجاثية
الذين	تكرار كلمة	الآية 6، 35	سورة غافر
		الآية 43	سورة فصلت
		الآية 16	سورة الشورى
		الآية 13	سورة الجاثية
الله	تكرار كلمة	الآيات 35 ،61، 64، 77	سورة غافر
		الآية 8	
		الآية 22	سورة الشورى
			سورة الجاثية
النار	تكرار كلمة	الآية 47	سورة غافر
و	تكرار حرف	الآيات 12، 21، 23	سورة غافر

[1] – سورة الشورى، الآية 49

[2]– سورة الجاثية، الآية 28

[3]– ينظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 19، ص 168

		الآية 19	سورة فصلت
		الآية 11	سورة الشورى
		الآية 71	سورة الزخرف
		الآية 25	سورة الدخان
فريق	تكرار كلمة	الآية 5	سورة الشورى
الدين	تكرار كلمة	الآية 11	سورة الشورى
الحق	تكرار كلمة	الآية 78	سورة الزخرف
الساعة	تكرار كلمة	الآية 31	سورة الجاثية
من كان يريد حرث	تكرار جملة	الآية 20	سورة الشورى
يهب لمن يشاء	تكرار جملة	الآية 49	سورة الشورى
كل أمة	تكرار جملة	الآية 28	سورة الجاثية

أ-2- التكرار الجزئي:

لقد ورد هذا النوع في السور، ولقد كان لوروده دور في ترابط الآيات وتماسكها نذكر نماذج منها

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾[1]

في الآية نلاحظ تكرارا جزئيا لـ (يقضي، يقضون) على أن الله قادر على أن يجازي الإنسان على أفعاله بينما الأوثان غير قادرة على فعل شيء [2]، فقد كان هذا تذكيرا على قدرة الله وعظمته في تلبية الدعاء بينما التذكير بعجز الأوثان عن عدم قدرتها بتلبية الدعاء.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾[3]

نلاحظ في الآية تكرارا جزئيالـ (أدعوكم- تدعونني) تعجب موسى من قومه إذ هو يدعوهم للنجاة والفوز بالجنة وهم يدعونه للهلاك والنار[1].

---

[1]- سورة غافر، الآية 20

[2]- ينظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 18، ص 344

[3]- سورة غافر، الآية 41

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ﴾[2]

في الآية (فادعوا–دعاؤا) تكرار جزئي لأجل تنبيه الكافرين على أن دعاءهم في ضلال بعد اعترافهم بمجيء الرسل بالبينات[3]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡهُدَىٰ وَأَوۡرَثۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٥٣ هُدٗى وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[4]

في الآية تكرار جزئي (الهدى– هدى) فقد قصد الله به التوراة لما فيها من هدى ونور لبني إسرائيل[5] فكان لتكرارها موعظة لأصحاب العقول الراجحة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ﴾[6]

في الآية: (قصصنا– نقصص) تكرار جزئي، سردنا لك أخبار بعض الرسل الذين

سبقوك وأخبار ما فعل بهم قومهم[7]، فكان لهذا التكرار عبرة للناس حتى يتعظوا من الأمم التي سبقتهم ويؤمنوا بالله ورسوله.

[1]– ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 24، ص 152

[2]– سورة غافر، الآية 50

[3]– ينظر، الرجع نفسه، ص 165

[4]– سورة غافر، الآية 53، 54

[5] –ينظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 18، ص 371

[6]– سورة غافر، الآية 78

[7]– ينظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 18، ص 384

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[1]

في الآية تكرار للفعل (أنطقنا– أنطق) تكرار جزئي لبيان قدرة الله على تكلم الجلود يوم الآخرة وقول حقيقة ما يفعله الإنسان [2]، فكان لهذا التكرار تمجيد لعظمة الله وقدرته على كل شيء.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[3]

في الآية تكرار جزئي (ظنكم– ظننتم) تكرار فيه تأكيد على أن الكافرين لم يحسنوا العلم بالله فكانوا من الخاسرين [4]

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾[5]

في الآية تكرار جزئي لـ (تسجدوا– اسجدوا) ففي الآية تأكيد من الله سبحانه وتعالى أن السجود والتضرع بالدعاء لله سبحانه وتعالى وألا تسجدوا لغير الله [6].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۖ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[7]

في الآية تكرار جزئي لـ (أولياء– ولي) فقد كان لتكرارها تأكيد بأن الألوهية لا تكون إلا لله سبحانه وتعالى[8].

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ ﴾[1]

---

[1]– سورة فصلت، الآية 21

[2]– ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 24، ص 268

[3]– سورة فصلت، الآية 23

[1] –ينظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 18، ص 406

[5]– سورة فصلت، الآية 37

[6]– ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 24، ص 300

[7]– سورة الشورى، الآية 9

[8]– ينظر المرجع نفسه، ج 25، ص 40

في الآية تكرار لـ (خلق– خلقهن) تأكيد على أن الله هو خالق كل العوالم [2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[3]

في الآية تكرار جزئي (يقسمون– قسمنا) فيه تأكيد على أن اصطفاء النبوة من عند الله تعالى وليس كزعمهم أنهم هم من يختارون الأنبياء فيتقاسمونه فيما بينهم [4].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴾[5]

في الآية تكرار لـ (ربي– ربكم) تكرار جزئي فيه تأكيد على أن الله هو المخصوص بالربوبية وأن لا أحد يشاركه فيها [6]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾[7]

في الآية تكرار جزئي لـ (قيل– قلتم، نظن – ظنا) هنا يؤكد الله لنا أن البعث موجود لا شك فيه أما فريق من المشركين يشككون بوجود البعث وينكرونه ولا يؤمنون به [8]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾[9]

في الآية تكرار جزئي للفعل (ننساكم– نسيتم) تأكيد على يأسهم من العفو من عند الله سبحانه وتعالى على عدم إيمانهم بالله ويوم الحساب [10]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[1]

---

[1]– سورة الزخرف، الآية 9

[2]– ينظر المرجع نفسه، ص 167

[3]– سورة الزخرف، الآية 32

[4]– ينظر، المرجع نفسه، ج 25، ص 200، 201

[5]– سورة الدخان، الآية 20

[6]– ينظر، المرجع نفسه،ج25 ، ص 297

[7]– سورة الجاثية، الآية 32

[8]– ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 25، ص 372

[9]– سورة الجاثية، الآية 34

[10]– ينظر، المرجع نفسه، ج25 ،ص 374، 375

في الآية تكرار جزئي لـ (افتراه– افتريته) تأكيد على أنه افترى على القرآن وقيل أنه وحي من الله [2] فقد كان لهذا التكرار ترابط نصي بين الآيات

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾[3]

في الآية تكرار جزئي لـ (اصبر– صبر) فهو خطاب موجه للرسول – صلى الله عليه وسلم – بالصبر على الأذى من قومه بتذكيره بصبر الرسل قبله من أذى أقوامهم فكان هذا التكرار يهدف إلى التأكيد وتحقيق المعنى [4].

هذا الجدول يوضح بعض من نماذج التكرار في سور الحواميم

اللفظ المكرر	نوعه	الآيات	السورة
لمقت /مقتكم	تكرار جزئي	الآية 10	سورة غافر
كاذبا / كذبه	تكرار جزئي	الآية 28	سورة غافر
آياته / آيات	تكرار جزئي	الآية 80	سورة غافر
ربي /ربكم	تكرار جزئي	الآية 27 الآية 8	سورة غافر سورة الدخان
ينزغنك / نزغ	تكرار جزئي	الآية 36	سورة فصلت
يستعتبوا /المعتبين	تكرار جزئي	الآية 24	سورة فصلت
بيني /بينكم	تكرار جزئي	الآية 38	سورة الزخرف
بعضهم /بعضا	تكرار جزئي	الآية 32	سورة الزخرف
ننساكم / نسيتم	تكرار جزئي	الآية 34	سورة الجاثية
افتراه/ افتريته	تكرار جزئي	الآية 8	سورة الأحقاف
أولياء/ ولي	تكرار جزئي	الآية 9	سورة الشورى

[1]– سورة الأحقاف، الآية 8

[2]– ينظر المرجع نفسه،ج26 ، ص 14

[3]– سورة الأحقاف، الآية 35

[4]– ينظر المرجع نفسه،ج26 ، ص 66، 67

خلق/ خلقهن	تكرار جزئي	الآية 9	سورة الزخرف
قيل/ قلتم	تكرار جزئي	الآية 32	سورة الجاثية
نظن / ظنا	تكرار جزئي	الآية 32	سورة الجاثية
يقسمون/ قسمنا	تكرار جزئي	الآية 32	سورة الزخرف
اصبر/ صبر	تكرار جزئي	الآية 35	سورة الأحقاف
تسجدوا / اسجدوا	تكرار جزئي	الآية 39	سورة فصلت

ثالثا : مفهوم التضام وعلاقاته

1- مفهوم التضام

لقي التضام اهتماما كبيرا من طرف العلماء القدامى والمحدثين، ومن ذلك ما نجده عند القاضي عبد الجبار: " اعلم أن الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلمات وإنما تظهر في الكلام في الضم على طريقة مخصوصة، ولا بد مع الضم من أن يكون من كل كلمة صفة، وقد يجوز في هذه الصفة بأن تكون بالمواضع التي تتناول الضم " [1].

فقد أوضح القاضي عبد الجبار أن الفصاحة تكون واضحة في الكلام وضم الكلمات بعضها إلى بعض، بينما الكلمات المفردة المنعزلة تكون الفصاحة فيها غير واضحة.

وقد ظهر مصطلح التضام أيضا عند الجرجاني، في حديثه على أن الكلمة " تكون مفيدة إلا بضم كلمة إلى كلمة، وبناء لفظة على لفظة " [2].

فالكلمة المفردة عند الجرجاني لا تؤدي فائدة أو معنى، إلا إذا ضم كلمة إلى كلمة تكون أدت بذلك معنى وفائدة.

وعرفه أيضا محمد خطابي بقوله: " توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك "[3].

ويعرفه عزة شبل بأنه: " وسيلة تربط عنصر بعنصر آخر من خلال الظهور المشترك المتكرر في سياقات متشابهة مثل الكلمات (الحرب – الأعداء – الصراع – الجنرال)، (المجتمع – الاقتصاد – الطبقة).... " [4] فإن العلاقة التي تجمع هذه الكلمات ضمن كل مجموعة تخلق ما يسمى بالتضام.

من خلال التعريفين يتضح لنا أن التضام يقوم على تحقيق الترابط النصي من خلال ربطه بين الكلمات والجمل داخل النص على المستوى المعجمي.

1-بودانه طه الأمين، إشراف: أ. د بن علي سليمان، قرينة التضام بين التراث اللغوي العربي ولسانيات النص، (مجلة دراسات5213-2602ESSAN.x187-2335:issn) جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، 04-06-2018، مج 7، ع 2 ص160

2- صبحي إبراهيم الفقي: علم لغة النص بين النظرية والتطبيق -ج 1، ص 84

3- محمد خطابي: لسانيات النص – مدخل إلى انسجام الخطاب -، ص 25

4- عزة شبل محمد، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 109

يقول هلمسليف: " أن ظهور أي عنصر لغوي يحكمه ظهور عنصر لغوي آخر، يقول أي عنصر لغوي مثل الاسم أو الحرف (الفونيم) أو الصامت أو الصائت لا يمكن تحديده أو تعريفه إلا في وجود العنصر الآخر أو العناصر الأخرى، فهذه العناصر ليست قابلة للتحليل اللغوي لأنها مستقلة، وإنما هي قابلة للتحليل من حيث هي عناصر ذات علاقات محددة مع عناصر أخرى داخل بنية معينة في لغة معينة " [1].

نرى أن التضام عند هلمسليف لا يظهر في عنصر لغوي واحد، ولا يمكن تعريفه ولا تحديده إلا بوجود عنصر أو مجموعة من العناصر اللغوية الأخرى.

ويقول جون لوينز: " أن علاقات التضام بين الكلمات في النص تشعر بأن أحد المتقابلين في التضاد ذا معنى إيجابي ومعنى سلبي، ليس فقط بالنسبة للمتكلم بل والمتلقي أيضا عند استقباله للنص، ولهذا تصنع مثل هذه العلاقات تماسكا نصيا بدلالاتها المتناقضة [2]"

فقد تحدث جون لوينز أن علاقات التضام هي التي تزيد من تماسك النص والتي من بينها التضاد أو التقابل.

2- علاقات التضام:

وتنقسم وسائل التضام إلى[3]:

أ- التقابل: تترابط الكلمات مع بعضها من خلال علاقات التقابل المختلفة (ولد – بنت).

ب- التضاد: حيث تترابط الكلمات مع بعضها البعض من خلال أشكال التضاد المختلفة (الخير–الشر)، (كفر–إيمان)

ج- علاقة الجزء بالكل: مثل (صندوق – غطاء الصندوق)

د- علاقة الجزء بالجزء: مثل (فم – ذقن)، (أنف –وجه)

1- جلال شمس الدين: الأنماط الشكلية لكلام العرب – نظرية وتطبيقا – دراسة بنيوية، ج 1، توزيع مؤسسة الثقافة الجامعية، 1995، د. ط، ص 115

2- بودانه طه الأمين، إشراف: أ. د بن علي سليمان، قرينة التضام بين التراث اللغوي العربي ولسانيات النص، ص 163

3 – عزة شبل محمد، علم لغة النص – النظرية والتطبيق –، ص 109

3 – نماذج من التضام في سور الحواميم

أ– التقابل:

فقد ورد هذا النوع بكثرة في السور، ولقد كان لوروده دور في ترابط الآيات وتماسكها، نذكر نماذج منه؛ **(السماء، السماوات، الأرض)** قد غلبت بعض صور التقابل في مجموع السور نذكر منها ما يلي:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[1]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾[2]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾[3]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[4]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴾[5]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[6]

---

[1]– سورة غافر، الآية 57

[2]– سورة فصلت، الآية 11

[3]– سورة الشورى، الآية 11

[4]– سورة الزخرف، الآية 9

[5]– سورة الدخان، الآية 7

[6]– سورة الجاثية، الآية 3

قَالَ تَعَالَى:﴿ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ ﴾[1]

التقابل بين الثنائية الكونية (السماء – الأرض) من أبرز التقابلات في القرآن الكريم لما فيها من نعم وفوائد خلقها الخالق للبشرية لأجل الانتفاع منها وهذا ماورد في سياق الآيات القرآنية على أن الله هو خالق السماوات والأرض والخالق لهذا الكون ولما فيه من منافع خَلَقها للبشرية ولا شريك معه في خلق هذه الموجودات لما يدل على عظمة خلقه ولا معبود يعبد سواه، لبيان عظمة خلقه للسماوات والأرض وأن خلقهما لا يشبه إعادة خلق الناس جميعا، [2] ساهم أسلوب التقابل هذا في الجمع بين الآيات لتبدو على صورة واحدة في سياق متسق منتظم، كما ساهم أيضا على تأدية المعنى المراد به في الآيات، وتحقيق الترابط النصي بين الآيات القرآنية.

قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾[3]

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾[4]

قَالَ تَعَالَى:﴿ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ﴾[5]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[6]

---

[1]– سورة الأحقاف، الآية 3

[2]– ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 24، ص 176، 246

[3]– سورة غافر، الآية 61

[4]– سورة فصلت، الآية 37

[5] – سورة فصلت، الآية 38

[6]– سورة الجاثية، الآية 5

فقد جعل الليل والنهار متعاقبين فيهما نعمتان للإنسان فنعمة الليل هي استرداد النشاط العصبي للإنسان بعد الجهد الذي بذله طيلة النهار، أما نعمة النهار فهي متمثلة في الحركة ونشاط الناس في أعمالهم وكسب الرزق والقوت اليومي، وفي هذه الآيات لعبرة للناس لعلهم يتقون[1]، فقد كان لأسلوب التقابل هذا تأكيد على عظمة قدرة الخالق ووحدانيته في خلقه للآيات وشؤون تدبيره في تسيير الكون، فقد حقق هذا التقابل ترابطا نصيا بين الآيات واتساق الصور القرآنية مع بعضها البعض

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِن ﴾[2]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴾[3]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْأَخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[4]

في الآيات تقابل بين (الدنيا – الآخرة) فقد عمل هذا التقابل على تحقيق المعنى وتأكيده كما عمل على تحقيق الترابط النصي بين السور، وهذا ما دل عليه سياق الآيات في وصفه لفئتين من الناس فئة تحب الآخرة وتعمل لأجل آخرتها بالعمل الصالح والطاعات لله وبذلك يسهل الله عليها العبادات، وفئة تسعى وراء الدنيا فلا يحرمها الله المال الذي آتاها ولا الرزق أيضا ولكن لا حظ لهم في الآخرة [5]، أما الآية التي في سورة فصلت كانت تأكيدا على قول الله في تسهيل العبادات للمؤمنين حين جعل ملائكة قرناء لنا في الدنيا ولا يفارقوننا

[1]– ينظر ، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 24، ص 184، 185

[2]– سورة الشورى، الآية 20

[3]– سورة فصلت، الآية 31

[4]– سورة الزخرف، الآية 35

[5]– ينظر، المرجع نفسه، ج 25، ص 462

أيضا يوم القيامة حتى يدخلوننا الجنة، لأنهم حفظة أعمالنا في الدنيا وأولياؤنا في الآخرة [1] بينما في سورة الزخرف فقد تحدث عن متعة الدنيا وزينته لمن كان يسعى وراء الدنيا [2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾[3]

في الآية تقابل بين (غدوا– عشيا) أي بمعنى صباحا – مساء وهي أرواح آل فرعون في أجواف طيور سود يعرضون على النار كل يوم مرتين صباحا ومساء [4]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾[5]

في الآية الكريمة تقابل بين كلمتي (الأعمى– البصير) فهو خطاب موجه للفريقين فريق آمن بالله فقد شبهه بالبصير الذي يبصر آيات الله، أما الفريق الثاني فهم الكافرون الذين كفروا بآيات الله فشبههم بالأعمى الذي لا يدرك خلق الله[6]، فقد أدى هذا التقابل إلى تحقيق المعنى المراد به في الآية، وهو بدوره أدى إلى تماسك أجزائها

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ﴾[7]

في الآية أسلوب تقابل بين كلمتي (بنات–بنين) فقد كان لهذا الأسلوب لفظ استفهام بمعنى التوبيخ أي جعل خاصية الذكور لكم والإناث لله سبحانه وتعالى وهو مقدس على أن يكون له ولد، فقد آثرتم لأنفسكم أرفع وأشرف الجنسين [8]، فقد ساهم هذا التقابل على تماسك أجزاء الصورة واتساقها

---

[1]– ينظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 18، ص 418

[2]– ينظر، المرجع نفسه، ج 19، ص 43

[3]– سورة غافر، الآية 46

[4]– ينظر ، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 18، ص 364

[5]– سورة غافر، الآية 58

[6]– ينظر التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج 24، ص 177

[7]– سورة الزخرف، الآية 16

[8]– ينظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 19، ص 17، 18

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ﴾[1].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ﴾[2].

في الآية أسلوب تقابل بين (الجن – الإنس) بين عالمين عالم الجن وهو عالم غيبي غير مرئي (عالم الغيبيات يعلمه غير الله ولا يدركه البشر) وبين عالم الإنس وهو عالم مرئي حسي موجود، في قضية إيمانهم بالله أو الشرك به، فقد ساهم هذا التقابل على الترابط والاستمرارية داخل أجزاء السور القرآنية.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ ﴾[3]

فقد ربط التقابل في هذه الآية المتمثل في (الجنة– السعير) بين أجزاء الآية واتساقها محققا بذلك تماسكا متين بين وجود فريقين من الناس يوم الحساب، فريق ينعم بنعيم الجنة وفريق يشقى بجحيم النار وعذابها[4].

وهذا الجدول يوضح بعضا من نماذج التقابل في سور الحواميم

الآيات	السور	اللفظ	العلاقة
الآيات5،7،11،12،20،29،49،53	سورة الشورى	السماوات	علاقة تقابل
الآيات 82،85	سورة الزخرف	والأرض	
الآية 38	سورة الدخان		
الآيات13،22،27،36،37	سورة الجاثية		
الآية 4،33	سورة الأحقاف		

[1]– سورة فصلت، الآية 29

[2]– سورة الأحقاف، الآية 18

[3]– سورة الشورى، الآية 7

[4]– ينظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 18، ص 447

الآية 64 الآية 84 الآية 29 الآية 5	سورة غافر سورة الزخرف سورة الدخان سورة الجاثية	السماء والأرض	علاقة تقابل
الآية 61 الآية 37 ،38 الآية 5	سورة غافر سورة فصلت سورة الجاثية	الليل /النهار	علاقة تقابل
الآية 25 ،29 الآية 17 ،18	سورة فصلت سورة الأحقاف	الجن /الإنس	علاقة تقابل
الآية 40	سورة غافر	ذكر / أنثى	علاقة تقابل
الآية 46	سورة غافر	غدو/عشي	علاقة تقابل
الآية 57	سورة غافر	أعمى / بصير	علاقة تقابل
الآية 66	سورة غافر	نهيت / أمرت	علاقة تقابل
الآية 68	سورة غافر	يحي / يميت	علاقة تقابل
الآية 10	سورة فصلت	طوعا / كرها	علاقة تقابل
الآية 44	سورة فصلت	عجمي /عربي	علاقة تقابل
الآية 37	سورة فصلت	الشمس /القمر	علاقة تقابل
الآية 15 ،16	سورة الشورى	قريب / بعيد	علاقة تقابل
الآية 49، 50	سورة الشورى	إناثا / ذكورا	علاقة تقابل
الآية 21 الآية 23 الآية 25	سورة الجاثية	نموت/نحيا محياهم / مماتهم يحييكم /يميتكم	علاقة تقابل

أحدثت هذه التقابلات في سور الحواميم ترابطا وتماسكا نصيا بين أجزاء الآيات

ب– التضاد:

ورد التضاد في السور بكثرة، وكان لوروده دور في تلاحم الآيات وتماسكها واتساقها، نذكر نماذج منه

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ ۖ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ ۚ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ ﴾[1] في الآية تضاد بين (كفرتم – تؤمنوا) أي تكفرون بوحدانية الله وتؤمنون بتعدد الآلهة[2] وجاء تأكيد المشركين على قولهم في سورة الأحقاف، قَالَ تَعَالَى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾[3]، وهذا خطأ آخر من حجج المشركين الباطلة، والإعجاب بأنفسهم وغرورهم بدينهم بحيث استدلوا على أن الإسلام لا خير فيه مادام ضعفاء القوم آمنوا به أولا، لو كان فيه الخير والمنفعة لآمن به علية القوم [4] فقد أدى هذا التضاد إلى تماسك أجزاء الآية واتساقها والترابط فيما بينها.

قَالَ تَعَالَى:﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[5]

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾[6]

قَالَ تَعَالَى:﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾[7]

---

[1]– سورة غافر، الآية 12

[2]– ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 24، ص 101

[3]– سورة الأحقاف، الآية 11

[4]– ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 26، ص 21

[5]– سورة غافر، الآية 40

[6]– سورة فصلت، الآية 34

[7]– سورة فصلت، الآية 46

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾[1]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾[2]

في الآيات تضاد بين (السيئة– الحسنة) بمعنى الأجر الذي يحصده الإنسان من عمله وهذا ما ورد في سياق الآيات الكريمة أنه من أشرك بالله فلا يجزى إلا العذاب ومن آمن بالله وحده لا شريك له مصدق بقلبه لله وللأنبياء فجزاؤهم الجنة ينعمون بنعيمها، كما أكد الله في قوله أيضا أنه لا يستوي من أطاع الله وآمن برسله كمن أشرك بالله ورسله لكل له جزاء، فقد بين للعباد أنه من أطاع الله فالثواب له ومن أساء فالعقاب له ولا يضر الله شيئا، وأنهم لا يتساوون لا في مماتهم ولا في محياهم [3]، فقد ساهم هذا التضاد في الربط بين الآيات مع بعضها البعض محققا بذلك اتساقا وتماسكا في أجزاء السور

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾[4]

في الآية تضاد بين (بشيرا –نذيرا) فقد كان لهذا التضاد مفهوم مفاده أن القرآن شبيه بالبشير فيما اشتمل عليه من الآيات المبشرة للمؤمنين الصالحين بالنجاة من النار، وبالنذير لما فيه من الوعيد للكافرين وأهل المعاصي بالعذاب بالنار" [5]، فقد أدى هذا التضاد إلى تماسك أجزاء الآية واتساقها والترابط فيما بينها

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾[6]

---

[1]– سورة الجاثية، الآية 15

[2]– سورة الجاثية، الآية 21

[3] – ينظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 18، ص 361، 362، 420، 432

[4]– سورة فصلت، الآية 4

[5]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 24، ص 232

[6]– سورة فصلت، الآية 17

في الآية تضاد بين (العمى –الهدى) بمعنى الضلال والنور وهذا ما ورد في سياق الآية عن المشركين الذين فضلوا وآثروا الضلال الذي هو بمثابة العمى لهم على النور الذي أهداهم إليه الله[1]، فقد ساهم هذا التقابل على تحقيق الترابط النصي بين الآيات.

وهذا الجدول وردت فيه بعض من نماذج التضاد في هذه السور القرآنية

الآيات	السور	اللفظ	العلاقة
الآية 28	سورة غافر	كاذبا /صادقا	علاقة تضاد
الآية 5 الآية 22	سورة غافر سورة الشورى	الباطل / الحق	علاقة تضاد
الآية 4	سورة فصلت	بشيرا / نذيرا	علاقة تضاد
الآية 58	سورة غافر	الأعمى / البصير عملوا الصالحات / المسيء	علاقة تضاد علاقة تضاد
الآية 17	سورة فصلت	العمى / هدى	علاقة تضاد
الآية 47	سورة غافر	الضعفاء / الذين استكبروا	علاقة تضاد
الآية 34 الآية 33	سورة غافر سورة فصلت	الحسنة / السيئة	علاقة تضاد
الآية 48	سورة فصلت	الخير /الشر	علاقة تضاد
الآية 10	سورة الشورى	يبسط /يقدر	علاقة تضاد
الآية 67	سورة الزخرف	الأخلاء / عدو	علاقة تضاد
الآية 10 الآية 11	سورة الأحقاف	كفروا / آمنوا تنذر / بشرى	علاقة تضاد

وردت هذه المتضادات في السور الكريمة مؤدية دورا بليغا من خلال التعبير عن المعنى تكثيفه بمفردات متضادة تعمل على تحقيق الترابط النصي بين الآيات القرآنية مما يحقق بذلك اتساقها وانسجامها.

[1]– ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 24، ص 262

ج – علاقة الجزء بالجزء: وردت هذه العلاقة في السور بنسبة قليلة مقارنة مع علاقتي التضاد والتقابل، وكان لورودها دور في تلاحم الآيات وتماسكها واتساقها، ووضوح في معناها، نذكر نماذج منها

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾[1]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴾[2]

في الآية علاقة الجزء بالجزء بين (القلوب –الحناجر، قلوبنا – آذاننا) فقد أحدث هذا التضام الترابط والاستمرار داخل الآية الواحدة، واتساق السور فيما بينها، وهذا ما ورد في سياق الآية من سورة غافر يصف الله فيها المشركين يوم الحساب كيف وقعت قلوبهم في حناجرهم خوفا من هول ما رأوه وشاهدوه فهي لا تخرج ولا تعود إلى أمكنتها، بينما في الآية الثانية من سورة فصلت قام بوصف قلوبهم أنها مغطاة وأسماعهم صماء لما تدعوننا إليه[3]،

قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[4]

في الآية علاقة الجزء بالجزء بين (تراب– نطفة –علقة) فقد أوضحت هذه العلاقة خلق الإنسان من العدم، أي كيف أخرجه الله من تراب ثم كَوَّنَهُ من ماء ثم خلقه أطوارا عجيبة[5]، فكان لهذا التضام ترابط نصي بين الآيات القرآنية واتساق فيما بينها

[1]– سورة غافر، الآية 18

[2]– سورة فصلت، الآية 5

[3]– ينظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 18، ص 342، 343، 391

[4]– سورة غافر، الآية 67

[5]– ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 24، ص 199

د- علاقة الجزء بالكل: وردت علاقة الجزء بالكل بنسبة ضئيلة مقارنة مع باقي علاقات التضام في سور الحواميم، وكان لها دور في اتساق وانسجام الآيات القرآنية، وبيان المعنى وبروزه، لدى القارئ، نذكر نماذج منها.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾[1]

في الآية تضام جزء بالكل في قوله (أمة برسولهم) فكلمة رسولهم تتصل بالأمة وهذا ما أحدث الترابط والاستمرار داخل الآية الواحدة، فالآية حسب السياق توضح معاناة الرسل مع شعوبهم وتكذيبهم للرسالة النبوية التي بعثوا من أجلها وكيف سينالون عقابهم من عند الله [2]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[3]

يتضح في الآية الكريمة علاقة الجزء بالكل في (أبواب- جهنم) وقد ساهم هذا التضام في اتساق الآيات والترابط فيما بينها، وهذا حسب السياق الذي وردت فيه الآية أن المشركين عند سماعهم للتقريع والتوبيخ وأيقنوا بوجود الله سبحانه وتعالى فأصبحوا يترقبون عقابهم، فقال لهم المولى هذه جهنم مسكنكم فادخلوا من أبوابها[4]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[5]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾[6]

تتصل كلمة (آياته) بكلمة (كتاب، قرآن) بعلاقة الجزء بالكل لأن الآيات جزء من الكتاب أو القرآن كله، وهذا ما أحدث الترابط النصي بين الآيات واتساقها فيما بينها، أي أن

---

[1]- سورة غافر، الآية 5

[2] - ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 24، ص 85

[3]- سورة غافر، الآية 76

[4]- ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 24، ص 206

[5]- سورة فصلت، الآية 3

[6]- سورة فصلت، الآية 44

آيات القرآن نزلت بلسان عربي، واضحة لا التباس فيها، ومن كمال تفصيله أنه نزل بلغة كثيرة المعاني، واسعة الأفنان، فصيحة الألفاظ، وأنه هدى وشفاء للذين آمنوا به[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾[2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[3]

فقد أحدث تضام الجزء بالكل في الآيات بين (رواسي)(مهادا) التي اتصلت بكلمة (الأرض) على الترابط والاستمرار بين الآيتين فحقق بذلك تماسكا وتلاحما بين أجزاء السورة القرآنية، وهذا ما دل عليه سياق الآية حين وصف الخالق لنا كيفية خلق الأرض والدعائم التي أرسى عليها الأرض المتمثلة في الجبال، وجمال منظرها المجلل بالخضرة، أو المكسو بالثلج[4]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[5]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[6]

نلاحظ في الآيات علاقة جزء بالكل في الكلمات التالية (الجوار – البحر)، (البحر– ظهره)، (البحر –الفلك) فقد ساهم هذا التضام في الترابط والاستمرار بين الآيات فحقق بذلك

[1] – ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 24، ص 231، 315

[2]– سورة فصلت، الآية 9، 10

[3]– سورة الزخرف، الآية 10

[4]– ينظر، ابن عاشور، المرجع نفسه، ص 244

[5]– سورة الشورى، الآية 32، 33

[6]– سورة الجاثية، الآية 12

اتساقا بين السور القرآنية، مما يثبت قدرة الخالق الإلهية على نعمة السير في البحر وتسخيره للناس[1]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴾[2]

فقد أحدث تضام الجزء بالكل في الآية بين (أيديهم) المتصلة بكلمة (الإنسان) على الترابط النصي بين الآيات، فالآية تدل هنا حسب السياق إذا أنعم الله على الإنسان بالصحة والرخاء فرح بها، وإن أصابه البلاء والشدة نسي النعم وبدء يعدد المصائب [3].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾[4]

نرى في الآية أن كلمة (إبراهيم) مرتبطة مع كلمة (أبيه) ومع كلمة (قومه) أيضا بواسطة علاقة الجزء بالكل، فقد أدى هذا التضام على الترابط والاستمرار داخل الآية الواحدة، وهذا حسب السياق الذي دلت عليه الآية أن إبراهيم عليه السلام تبرأ من عبادة الأصنام والأوثان التي كان يعبدها قومه بعد أن قام بهدايتهم إلى توحيد الله سبحانه وتعالى [5]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴾[6]

نرى في الآيات أن كلمة (الناس) مرتبطة مع كلمة (أمة) بينما كلمة (سقفا–معارج–أبوابا) مرتبطة مع كلمة (بيوتهم) بواسطة علاقة الجزء بالكل، فقد أدى هذا التضام على التماسك والاستمرار داخل الآيات، محققا بذلك ترابط نصي للسورة القرآنية، وهذا ما يدل عليه سياق الآية على أنهم هؤلاء الناس من الأمة الذين أشركوا بالله فقد اهتموا بمتاع الدنيا من

---

[1]– ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 25، ص 105

[2]– سورة الشورى، الآية 48

[3]– ينظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 18، ص 500، 501

[4]– سورة الزخرف، الآية 26

[5]– ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 25، ص 191

[6]– سورة الزخرف، الآية 33، 34

خلال زخرفت أسقفهم وتزيين معارج بيوتهم وأبوابها بالفضة والذهب فقد أعطاهم الله تلك السعادة، لكنها ليست بالسعادة الأبدية التي اختصها بعباده المتقين في الدار الآخرة [1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾[2]

تتصل كلمة (الشيطان) مع كلمة (عدو) بواسطة علاقة الجزء بالكل فقد ساهم هذا التضام في اتساق الآية وترابطها، وهذا ما أوضحه سياق الآية بأن الله تعالى قام بنهينا على وساوس الشيطان بعدم إطاعة الله والإيمان به كما حذرنا من عداوته التي أبان عليها من زمن آدم عليه السلام[3].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗاۖ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾[4]

"فقد أوصى الله ببر الوالدين في القرآن وحرض عليه النبي–صلى الله عليه وسلم في مواطن عديدة فكان البر بالوالدين أجلى مظهر في هذه الأمة منه في غيرها"[5]، فقد كان لعلاقة الجزء بالكل المتمثلة في كلمة (الإنسان) بكلمة (والديه) دور في الترابط النصي للآية القرآنية

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾[6]

"هذا تأييد للنبي – صلى الله عليه وسلم – بأن سخر الله الجن للإيمان به وبالقرآن فكان رسول الله –صلى الله عليه وسلم

---

[1]– ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 25، ص 206، 207

[2]– سورة الزخرف، الآية 62

[3] – ينظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص 73

[4]– سورة الأحقاف، الآية 15

[5] – ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 26، ص 29

[6]– سورة الأحقاف، الآية 29

– مصدقا عند الثقلين ومعظما في العالمين وذلك ما لم يحصل لرسول قبله "[1] فقد ساهم تضام الجزء بالكل بين كلمة (نفرا) مع كلمة (الجن) على الترابط النصي داخل الآية القرآنية.

وهذا الجدول يوضح بعضا من نماذج علاقتي (الجزء بالجزء، الجزء بالكل) في سور الحواميم

الآيات	السور	اللفظ	العلاقة
الآية 67	غافر	النار/جهنم	علاقة جزء بالجزء
الآية 67	غافر	طفلا / شيوخا	علاقة جزء بالجزء
الآية 4	فصلت	قلوبنا / آذاننا	علاقة جزء بالجزء
الآية 77	غافر	رسل / رسول	علاقة الجزء بالكل
الآية 3	فصلت	قرآن / آياته	علاقة الجزء بالكل
الآية 12		سبع سماوات / السماء الدنيا	
الآية 14	الأحقاف	شهرا / سنة	علاقة الجزء بالكل
الآية 14		والديه / ذريتي	
الآية 34		ساعة / نهار	

أحدث هذا التضام بعلاقتيه المتمثلة في علاقة الجزء بالجزء وعلاقة الجزء بالكل على تحقيق الترابط النصي في سور الحواميم.

ملخص الفصل الثاني:

[1] – المرجع السابق، ص 57

يمكن أن نخلص في هذا الفصل أن الاتساق لم يكن معروفا بهذا الاسم في تراثنا العربي إلاّ أنّ القدامى أشاروا إليه بمفهوم آخر هو التماسك والسبك ومن بينهم عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز تحت عنوان النظم حينما جعل للنظم معاني، فهو أول من ربط علم اللغة بالتفسير للقرآن الكريم

كما تحدث عن هذا المفهوم أيضا الجاحظ وحلمي خليل في كتابه دراسات في اللغة والمعاجم وبرهان الدين البقاعي وغيرهم كثير.

وقد قسم الباحثان هاليداي ورقية حسن الاتساق إلى نوعين اتساق نحوي واتساق معجمي ولكل منهما آلياته:

- **الإحالة:** وهي ألفاظ لا تملك دلالة في ذاتها بل تعود على عناصر أخرى مصورة في أجزاء أخري من الخطاب.
- **الاستبدال:** وهو عملية تتم داخل النص بأنه تعويض عنصر بعنصر آخر ومن أنواعه استبدال اسمي وفعلي وقولي.
- **الحذف:** وقد لقي عناية كبيرة من قبل علماء اللغة النصانيين حيث يرى روبرت دي بوجراند أنه يمكن حذف العبارات التي يمكن أن يكون لها فحوى مفهومي في الأذهان وهو علاقة داخل النص وهو علاقة قبلية حيث يكون في النص أمثلة في نصوص سابقة.

وللحذف أنواع: الحذف الاسمي، الحذف الفعلي، الحذف داخل ما يشبه الجملة

العطف أو الوصل: واهتم بهذه الظاهرة علماء اللغة القدامى من بينهم عبد القاهر الجرجاني ويعرفه بقوله: "اعلم بأنّ العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها أو ترك العطف فيها". ومن أدواته الواو، الفاء، ثم، أو، ومن أنواع العطف أو الوصل: الوصل الإضافي، الوصل العكسي، الوصل السببي، الوصل الزمني.

والاتساق المعجمي، من بين آلياته:

التكرار: وهو ظاهرة لغوية تحدث عنها علماؤنا العرب القدامى من بينهم ابن الأثير، والشريف الجرجاني.

وأنواعه:

8-إعادة عنصر معجمي له ثلاث صور (تكرار الحرف، تكرار الكلمة، تكرار الجملة)، الترادف أو شبه الترادف، التكرار (الجراماتيكي).

لقي التضام عناية كبيرة من طرف علماء اللغة القدامى والمحدثين ومن بينهم القاضي عبد الجبار حيث قال:" أعلم أن الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلمات وإنما تظهر في الكلام في الضم على طريقة مخصوصة ".

وكذلك الجرجاني ومحمد خطابي وعزة شبل.

وللتضام علاقات هي:

التقابل: مثل السماء والأرض.

التضاد: مثل الخير والشر.

علاقة الجزء بالجزء: مثل فم وذقن.

علاقة الجزء بالكل: مثل صندوق وغطاء الصندوق.

واعتمدنا في تخريج الأمثلة لكل من آليات التكرار وآليات التضام من سور الحواميم السبعة.

- فمن خلال دراستنا لآليات التكرار في سور الحواميم نلاحظ أن التكرار الحرفي(في) موجود بنسبة كبيرة ويليه تكرار الكلمة.

- أما تكرار الجملة فلا يكاد يظهر إلا في ثلاث مواضع، اثنان في سورة الشورى (الآية 20-49) وواحدة في سورة الجاثية (الآية 28) .

- نلاحظ أن التكرار الجزئي في سور الحواميم يتزاوج بين الأفعال والأسماء.

- من خلال دراستنا لسور الحواميم ورصد آليات التضام فيها نلاحظ أن علاقة التقابل كان لها النصيب الأوفر من باقي آليات التضام الأخرى، كما نلاحظ التقابل بين (السماوات، السماء، الأرض) كانت حاضرة بقوة في أغلب آيات سور الحواميم.

- نرى أن التضاد كذلك موجود بنسبة أقل من التقابل ورصدنا هذه الظاهرة في كل السور ما عدا سورة الدخان.

- كما نجد علاقتي الجزء بالجزء، والجزء بالكل موجودة في أغلب السور إلا أنها بنسبة ضئيلة.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة نجد أنّ لمفاهيم اللسانيات النصية صدى كبيرا في التراث اللغوي العربي، وقد تميز النص القرآني بتوافر أدوات التماسك النصي المختلفة، وقد توصلنا في بحثنا هذا إلى عدة نتائج أهمها:

9- إجماع الدراسات رغم تباينها في تقديم تعريف للنص بضرورة توفره على خاصية الترابط والتماسك الشكلي والدلالي.

10- اتفق علماء النص مع العلماء القدامى في نظرتهم الشمولية للنص، فقد ظهر الجانب النظري عند علماء النص الغربيين، في حين ظهر الجانب التطبيقي النصي عند العلماء القدامى، لاسيما الذين عكفوا على دراسة القران الكريم للوصول إلى فهمه وبيان إعجازه.

11- يعد الاتساق من أهم المعايير النصية التي ذكرها علماء اللغة، فهو عنصر جوهري في تشكيل النص.

12- يعتمد الاتساق المعجمي بربط عناصر النص ومفرداته مما يحقق التماسك النصي.

13- يحافظ التكرار على استمرارية موضوع ما، وهذا يمكن استغلاله خاصة في الأغراض التعليمية.

14- ساهم التكرار بكثرة في اتساق سور الحواميم وترابطها من خلال ربط المفاهيم والدلالات معا وينتج لنا بذلك نصا مترابطا ومتماسكا ومتلاحم الأجزاء.

15- أدى التكرار والتضام إلى ترابط أجزاء سور الحواميم وتلاحمها لتشكل لنا نصا مترابطا ومتماسكا.

16- أدى التكرار بأنواعه إلى تماسك الآيات القرآنية والتحام السور مع بعضها البعض واتساقها.

17- نلاحظ أن التكرار الحرفي غلب على تكرار الكلمة في سور الحواميم

18- نرى أن تكرار الجملة لا يكاد يظهر إلا في ثلاث مواضع، كان في سورة الشورى والجاثية.

19- عند تحليلنا لسور الحواميم نلاحظ أن التكرار المباشر للعنصر المعجمي غلب على التكرار الجزئي.

20- توفر التضام بكل علاقاته في سور الحواميم لكن كان الحظ الأوفر فيه لعلاقة التقابل، فقد كانت علاقة التقابل المتمثلة في (السماوات –السماء – الأرض) في أغلب آيات سور الحواميم .

21- أسهم التضاد في تسلسل الكلام وترابط أجزائه واستمرار وحداته.

22- نلاحظ أن علاقة التقابل طغت على باقي علاقات التضام الأخرى والتي هي التضاد وعلاقة الجزء بالجزء وعلاقة الجزء بالكل.

23- لقد ساهمت علاقتي الجزء بالجزء، وعلاقة الجزء بالكل في تماسك الآيات القرآنية والتحامها .

وفي الأخير فإن أصبنا فمن الله تعالى وتوفيقه لنا، وإن أخطأنا فذلك من عجزنا وضعفنا.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم برواية برواية حفص**

❖ **قائمة المصادر والمراجع**

1 –إبراهيم أنيس، أسرار اللغة، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1966م.

2–ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر، قدمه وعلق عليه أحمد الحوفي، وبدوى طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر الفجالة، القاهرة، ج 3 دط، دت.

3–أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2001م.

4 –أحمد متوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية، الدار العربية للنشر، دار الأمان، ط1، 2010م.

5 –الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1993م.

6–أبي الأسود الدؤلي، ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق: الشيخ محمد آل ياسين، دار مكتبة الهلال بيروت، لبنان، ط2، 1998م.

7– تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط5، 2006م.

8–جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر في تناسب السور، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1406 هـ، 1986م.

9–جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات، ج 3، ط1، 1406 هـ، 1986م.

10–جلال شمس الدين، الأنماط الشكلية لكلام العرب، نظرية وتطبيقا، دراسة بنيوية، ج 1، توزيع مؤسسة الثقافة الجامعية، د ط، 1995م.

11–جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة: فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1991م.

12–جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة www.alukah.net.

13–جميل عبد المجيد، بلاغة النص، مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 1999م.

14-حسن الزوزني، شرح المعلقات السبعة الطوال، تحقيق: عمر فاروق الطباع، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، د.ت.

15-حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1998م.

16-روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط1، 1981م.

17-سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، دار نوبار للطباعة، مصر، ط1، 1998م.

18-سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1405هـ، 1985م.

19-سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2006م.

20-سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، ج3، د.ط، د.ت.

21-الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م

22-صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق، دراسة على السور المكية، دار قباء القاهرة، ج1، ط1، 2000م.

23-عبد القادر الحمداني، سور الحواميم، دراسة بلاغية تحليلية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، د.ت.

24-عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط1، 1967م

25-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط1، 1423 هـ، 1992م.

26-أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ج 18، جميع الحقوق محفوظة للناشر، ط1، 1427هـ، 2006م.

27-أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ج19، جميع الحقوق محفوظة للناشر، ط1، 1427هـ، 2006م.

28-عزة شبل محمد، علم لغة النص، النظرية والتطبيق، تقديم: سليمان العطار، مكتبة الآداب القاهرة، ط2، 1430 هـ، 2009م.

29-عمر أبو خرمة، نحو النص نقد نظرية وبناء أخرى، عالم الكتب الحديثة، اربد الأردن، ط1، 1425 هـ، 2004م.

30-أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

31-أبي الفتح عثمان بن جني، اللمع في العربية، تحقيق: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، د.ط، 1988م.

32-فولفجانج هاينه وديتر فيهقجر، مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2004م.

33-فولفجانج هاينه مان ديتر فيهقجر، مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة فالح بن شبيب العجمي، دار النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، رياض، د.ط، 1319هـ، 1999م.

34-أبوالقاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط6، 1999م.

35-ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، دار ابن حزم، بيروت لبنان، مج1، ط1، 1423 هـ، 2006م.

36- لطفي فكري محمد الجودي، جماليات الخطاب في النص القرآني، قراءة تحليلية في مظاهر الرؤية وآليات التكوين، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، الطبعة الأولى، 2014م.

37-ليندة قياس، لسانيات النص، النظرية والتطبيق، مقامات الهمذاني أنموذجا، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 143 هـ، 2009م.

38-محي الدين الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، ج1، ط1، 1416ه، 1996م.
39-محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2006م.
40-محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، في النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو النص، منشورات كلية الآداب، تونس مج1، ط1، 2004م.
41-محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر،ج 24، د.ط، 1984م.
42- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر،ج25، د.ط، 1984م.
43-محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج 26، د.ط، 1984م.
44-ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، د.ط، د.ت.
45- نعمان بوقره، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2009م.
46-نهلة فيصل الأحمد، التفاعل النصي التناصية، النظرية والمنهج، سلسلة كتابات نقدية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ع190،ط1، 2010م.
47-ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن مبارك محمد علي، راجعه، سعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1969م.

❖ **المجلات**

1 - بشير ابرير، مفهوم النص في التراث اللساني العربي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 23، العدد 1، د.ط، 2007م.
2- بودانه طه الأمين، إشراف: أ. د بن علي سليمان، قرينة التضام بين التراث اللغوي العربي ولسانيات النص، (مجلة دراساتissn:2335-187x.ESSAN2602-5213) جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، 04-06-2018، مج 7، ع2.

الفهرس:

شكر وتقدير .....

اهداء .....

مقدمة.....أ-ب

الفصل الأول: مصطلحات ومفاهيم عامة

أولا: الجملة والنص والخطاب 4

1 – مفهوم الجملة.....4

2- مفهوم النص: 5

3 – مفهوم الخطاب: 8

ثانيا: لسانيات النص ومعاييرها 9

1- مفهوم لسانيات النص.....9

2- نشأة لسانيات النص 11

3- المعايير النصية: 11

ثالثا: بين يدي السّور (الحواميم) 12

1- التعريف بالسور 12

2- فضل الحواميم 11

3- موضوعات الحواميم: 15

الفصل الثاني: آليات الاتساق المعجمي في سور الحواميم

أولا-الاتساق النصي مفهومه وآلياته: 17

1- مفهوم الاتساق النصي :. 18

2- آليات الاتساق:..... 21

أ- الاتساق النحوي: 27

أ-1 -الإحالة : 21

أ-2- الاستبدال : 22

أ-3 – الحذف : 23

أ-4- العطف أو الوصل : 24

ب- الاتساق المعجمي : 27
ثانيا : التكرار مفهومه وأنواعه 28
1 - مفهوم التكرار :.....28
2- أنواع التكرار : 29
3- نماذج من التكرار في سور الحواميم : 33
أ- إعادة عنصر معجمي :.....33
أ-1 - التكرار المباشر للعنصر المعجمي : 33
-تكرار الحرف : 33
- تكرار الكلمة : 34
- تكرار الجملة : 38
أ-2- التكرار الجزئي : 40
ثالثا : مفهوم التضام وعلاقاته 46
1- مفهوم التضام : 46
2 - علاقات التضام : 47
3- نماذج من التضام في سور الحواميم 48
أ- التقابل : 48
ب- التضاد :.....54
ج - علاقة الجزء بالجزء :.....57
د-علاقة الجزء بالكل :.....58
ملخص الفصل الثاني: 63
الخاتمة 66
قائمة المصادر والمراجع 71
الفهرس: 75